JINCE, Issue No. 2 (2019)

مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر

Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt

JINCE

Fayoum University

العدد الثاني (٢٠١٩م)، ص ص: ٩٩ – ١٣٢

صنج آل محمد المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة " دراسة آثارية تاريخية "

Al Mohamed's glass weights in the collection of Islamic Art Museum in Cairo

أ.د. محمد عبد الستار عثمان

أستاذ العمارة والآثار الإسلامية، كلية الآثار جامعة سوهاج– مصر

Prof. Muhammad Abd al-Sattar Othman

Prof of Islamic Archaeology, Sohag University- Egypt.

Email: M.Abdal-Sattar.Uthman@art.sohag.edu.eg

الملخص:

توجد في مجموعة متحف الفن الاسلامي التي نشرها عبد الرحمن فهمي وغيرها من المجموعات التي نشرها ميلز وبالوج وغيرهما مجموعة من الصنج نقش عليها ما يفيد أنها صدرت بأمر "آل محمد" وقد اختلفت آراء الناشرين لهذه الصنج، وكذلك الدارسين لها حول هوية "آل محمد" الذين تضمنت نقوش هذه الصنج اسمهم أو لقبهم، كما اختلفت الآراء حول تاريخ صناعة هذه الصنج والظروف التي أدت إلى اصدارها. وفي هذا البحث نعرض لهذا الموضوع في إطار مناقشة كل ما ذُكر حول هذه القضية مع محاولة الوصول إلى تحديد من هم "آل محمد" وما هي الأحداث التي أُصدرت هذه الصنج في سياقها، وبالتالي تأريخ هذه الصنج، كما يعرض البحث في ثناياه للوحدات الوزنية الخاصة بهذه النوعية من الصنج مع تفسير لنوعية مهمة منها وهي الدراهم "ثلاث عشرة خروبة" بإعتبارها "صنجا عرفية" استمر اصدارها ليس فقط على يد "آل محمد" ولكن صدرت نماذج أخرى منها في فترات أخرى، وكان إصدار آل محمد لهذه الفئة من وحدات الدراهم العرفية مؤكدا على وجود هذه النوعية من الدراهم العرفية في العصر العباسي المبكر.

كلمات مفتاحية: العلويون، العباسيون، الصنج الزجاجية، درهم ثلاث عشرة خروبة، دينار آل محمد.

Abstract

This paper deals with Al Mohamed's glass weights in the collection of Islamic Art Museum. The main problem has been studied by the author is the title "Al Mohamed". Depending on historical, religious and Archaeological resources, the author tried to determine the identity of Al -Mohamed in order to date and attribute these glass weights to them.

The detailed study proved that al Mohamed were the leaders of the rebellion against the Abbasid califf Al Mansor in 144-145H (767-768 AD) in al Madina al Monawara, al Basra and Egypt. This study also followed and discussed interpretations of al Mohamed title through the period which extends from last years of Umayyads caliphate until the Fatimids rule. The study delt also with types of al Mohamed's glass weights, its inscriptions and weights in this collection contains legal (sharii) and illegal (orphy) of Dirham beside the glass- weights of Dinar and its parts. The study proved that the weights are similar to the Abbasid glass- weights through Al Mansor Abbasid califf.

Key word: alawied, Abbasid, glass weights, Dirham 13karoba, Al-Mohamed Dinar.

صنج آل محمد في مصر: (١٤٣ – ١٤٥هـ/ ٧٦٠ – ٧٦٢م)

تنوعت نقوش صنج آل محمد فمنها ما صنع بوزن مثقال دينار واف الوزن ومثقال درهم واف الوزن، كما صنعت صنجا عُرفية الوزن تناسب التعامل مع ما ضرب من دراهم عُرفية ناقصة عن الوزن الشرعي ومن الصنج التي صنعت بمثقال دينار واف صنجة برقم سجل ١٤٢٩٤/١٧٧(رقم ١٤١) وأخري برقم سجل ١٤٢٩٤/١٧٥ (رقم١٤٢) وجاء نص نقش كل منهما متشابها تماما مع الآخر من حيث شكل الخط الذي ينتمي في إطار رسم حروفه إلي القرن٢هـ /٨م، مقارنة بالصنج العباسية التي تم تأريخها بصفة علامة والتي ترجع إلي العقد الخامس تحديداً.

وأسفل نقش الصنجة الأولي زهرة ثمانية البتلات(لوحة١، شكل١)، أما الصنجة الثانية(لوحة ٢، شكل ٢) فيوجد أسفل نقشها نجمة خماسية الرؤوس، ويبلغ وزن كل صنجة فيهما

٤.٢٢جم. أما صنجة الدرهم الوافي (لوحة ٣، شكل٣)، فقد جاء نقشها بنفس الصيغة مع ذكر كلمة درهم بدلا من كلمة دينار وجاء النص كما كما بالشكل: ويبلغ وزن هذه الصنجة ٢.٨٨جم.

وهناك صنجتان عرفيتان جاء نص نقشهما أيضا بنفس الصيغة مع اختلاف في توزيع الكلمات علي سطور النقش لزيادة مفرداته وجاء نص النقش علي كل منهما علي النحو التالي(لوحة ٤، شكل٤).

وتوجد زهرة ثمانية البتلات أسفل سطور النقش ويبلغ وزن هذه الصنجة ٢.٦٣جم و ٢.٦٣جم علي التوالي ولونهما أخضر شاحب[١]. وبدوره نشر بالوج مجموعة أخري من الصنج وأختام المكاييل التي ذكر عليها اللقب أو الشعار "آل محمد" منها ثلاث صنج لثلث درهم جاء نقشها كما باللوحة.

ولون هذه الصنج أخضر فاتح ويبلغ قطر كل منها ٣٠ملم أما وزنها فيبلغ على التوالي١.٣٥، ١.٤١، ١.٣٨جم.

١. بسم الله ٢. أمر آل محمد ٣. مثقال دينر ٤. واف٢ ❋	١. بسم الله ٢. أمر آل محمد ٣. مثقال ٤. درهم واف٣ ★
(لوحة ١) صنجة لدينار آل محمد (٢٤١ فهمي).	(شكل١)تفريغ الصنجة السابقة
(لوحة ٢) صنجة لدينار إصدار أمر آل محمد(٢٤٢فهمي)	(شكل٢)تفريغ الصنجة السابقة
١. بسم الله ٢. أمر آل محمد ٣. مثقـــال	١. بسم الله ٢. أمر آل محمد ٣. مثقال درهم

[١]- **فهمي(عبد الرحمن)**: *صنج السكة في فجر الإسلام، دار الكتب المصرية*، ١٩٥٧م، ص ص ١٦٦. ١٦٧ (رقم ٢٤٣، ٢٤٤) لوحة ٣، وشكل ٣.

[٢]- **فهمي**: *صنج السكة*، ص ١٦٦، رقم ١٤١، ١٤٢، لوحة١، شكل١، لوحة١/أ، شكل ١/أ. وقد نشر **Balog** صنجة مماثلة لمثقال دينر واف: **Balog (Paul)**: *Umayyad, Abbasid and Tulunid Glass weights*, New York, 1976, NO. 287.

[٣]- **فهمي**: *صنج السكة*، ص ١٦٧ رقم ٢٤٥ رقم السجل ١٧٨/١٤٢٩٤، لوحة ٢، شكل ٢.

٤. (د)رهم واف	٤. ثلثة عشر خر ٥. وبة واف ✵
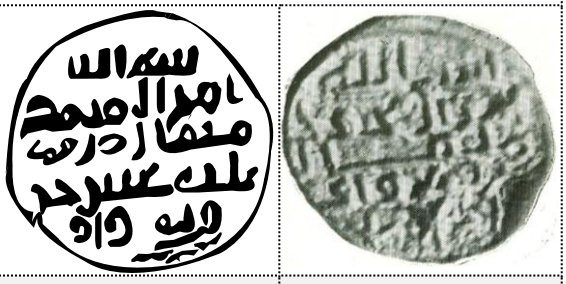	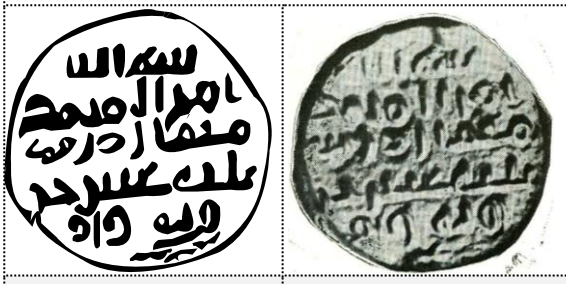
(لوحة ٣) تبين صنجة لدرهم إصدار آل محمد (٢٤٥فهمي)	(لوحة ٤) تبين صنجة لدرهم ثلاثة عشرة خروبة إصدار آل محمد (٢٤٣فهمي)
(شكل٣)تفريغ الصنجة السابقة	(شكل٤)تفريغ الصنجة السابقة

كما نشر ثلاث صنج كل منهما بمثقال درهم ثلاث عشرة خروبة تشبه الصنجة التي نشرها فهمي والتي سبقت الإشارة إليها وجميعها باللون الأخضر الفاتح، ويبلغ قطر كل منهما علي التوالي ٢٤ ، ٢٤ ، ٢٠ مللم وأوزان كل منهما يبلغ علي التوالي ٢.٥٦ ، ٢.٦١ ، ٢.٦١ جم ويعلق بالوج علي وزن هذه الصنج فيقول إن كلمة درهم المذكورة في نص نقشها كلمة عامة تعني النقود (؟!) ولا تعني الوزن الشرعي للدرهم حيث أنه ليس كذلك. وهذا غير صحيح لأن هذه الصنجة صنجة عرفية صنعت لوزن دراهم عرفية ضربت في العصر العباسي[١].

١. بسم الله ٢. أمر آ(ل) محمد ٣. مثقال ثلث د ٤. ينر واف	
(لوحة ٥) صنجة لثلث دينار إصدار آل محمد (بالوج٢٧٩)	(شكل٥) تفريغ الصنجة السابقة

كما نشر بالوج قرصا زجاجيا عليه النقش التالي:

ولم يتضمن النقش إشارة إلي أي وحدة وزنية، وهذا القرص بلون أخضر شاحب ويبلغ قطره ٢٧مللم ووزنه ٤.١١جم وفي إطار هذا الوزن اعتبرها بالوج لمثقال دينار (لوحة ٥، شكل٥)[٢]. ونص هذه القطعة اعتبره بالوج تحولا في الصياغة حيث جرت العادة في العصر الأموي بأن يكون النص "أمر الله بالوفا" وفي هذه القطعة

[١] **عثمان(محمد عبد الستار)**: صنج زجاجية عرفية لمثاقيل الدراهم من العصر الاسلامي المبكر في ضوء مجموعة متحف الفن الاسلامي، دراسة تحليلية، مجلة مركز المسكوكات الاسلامية مصر، العدد الأول، ٢٠١٨م، ص ص٢٨١-٢٩٦.

[2] **Balog**: *Glass weights,* p112.No.282-283.

جاء الأمر من قبل "آل محمد" والتعبير في صياغة النقش هنا أعتقد أنه يومئ إلي استخلاف "آل محمد" في إطار البعد السياسي.

وقد نشر بالوج أيضا مجموعة من الأختام الزجاجية لوحدات كيل منها ما هو لربع قسط[1]. ومنها مكيال كبير ووردت الإشارة في نصوص نقشها إلي أنها لآل محمد كما تضمنت النصوص إشارة واضحة للوفا بالوزن[2]، والتأكيد علي الإشارة إلي الوفاء بالوزن هنا تومئ إلي أن صنع هذه المثاقيل والمكاييل كان في إطار الدعاية السياسية لصانعيها والتي توصل رسالة للعامة بأنهم مهتمون بالوفاء بالوزن والكيل استجابة لتوصية المولي عز وجل، وأن هذه السياسة سمة من سمات حكم هذه السلطة، وهو أمر يناسب علي كل حال الدعاية لسلطة ناشئة تفتح بالدعاية أبواب نجاحها واستقرارها.

١. بسم الله
٢. أمر آل محمد
٣. بالو
٤. فا لله

وتكشف مراجعة نصوص نقوش هذه الصنج الخاصة بآل محمد عما يلي:

١. بدء النقش بالبسملة التي يستفتح بها كل شيء.

٢. توحيد صيغة "جزئية النص" بالأمر في المقطع "أمر آل محمد" تأكيدا على شعارهم الموحد المبرز لانتسابهم إلي الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم).

٣. التأكيد علي الوفاء بالوزن ويلاحظ أن صيغة الوفاء دالة هنا علي الالتزام بالوزن الشرعي (٤.٢٥جم للدينار، ٢.٩٧جم للدرهم) أو الدراهم العرفية حيث أن وزنها هو الآخر مقارب للوزن الذي سجل عليها وهذا في ضوء إضافة نسبة الفاقد التي قد تصل إلي ٥% من الوزن.

٤. كان حرص آل محمد علي صنع صنج بالوزن الوافي للدرهم ويمكن ذلك أن يكون مؤشرا واضحا علي حرصهم علي إصدار صنج لكل ما هو متوفر في سوق التعامل من مسكوكات شرعية أو عرفية.

والأهم من هذا كله أن هذه الصنج تثبت بالدليل المادي والأثري وجود لقب أو شعار "آل محمد" في مجال الصنج والمسكوكات والمكاييل وجودا له أهدافه السياسية التي تخدم أغراضهم السياسية والدعائية؛ ولكن السؤال الكبير والمهم هو من هم "آل محمد" الذين صنعوا هذه الصنج والأختام التي سبقت الإشارة إليها؟

---

[1] - **Balog**: *Glass weights,* p112.No.285 – 287.

[2] - **Balog**: *Glass weights,* p112.No.288- 289.

والاجابة علي هذا السؤال تستتبع التعريف التاريخي باستخدام لقب أو شعار "آل محمد" الذي يمثل قضية مهمة في سياق البحث عن نسبة هذه الصنج إلي فريق بعينه من الذين تبنوا هذا اللقب أو الشعار.

الإطار التاريخي لطرح الشعار "الرضا من آل محمد":

توالت مراحل ثورة العلويين والعباسيين ضد الخلافة الأموية وشكلت كل منها محطة مهمة من محطات توظيف شعار "الرضا من آل محمد" لخدمة هذه الثورات، وانعكس ذلك بوضوح في روايات المصادر التاريخية والآثار الإسلامية وبخاصة المسكوكات والصنج الزجاجية.

وتبدأ المراحل المهمة في تاريخ الدعوة إلي الثورة علي الخلافة الأموية من قبل العلويين والعباسيين تلك المرحلة التي بدأت فيها الدعوة العباسية علي يد أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي الذي انتقلت إليه الإمامة من أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وقد نقلها إليه الأخير قائلا له "أنت صاحب هذا الأمر وهو في ولدك ودفع إليه كتبه وصرف الشيعة نحوه"[١]. وكان ذلك عند وفاته سنة ٩٨هـ/٧١٦م. وتكشف هذه الرواية عن مدي التفاعل والتجانس بين العلويين والعباسيين في هذه الفترة المبكرة من تاريخ الدعوة العباسية التي تبنت في هذا السياق شعار "الرضا من آل البيت" أيضا.

وكانت ثورة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إحدى هذه الثورات المهمة والمبكرة التي اتخذت شعار "الرضا من آل محمد" شعارا أساسيا لدعوتها، وانعكس ذلك بوضوح في نقوش مسكوكات عبد الله بن معاوية التي ضربها ومنها الدراهم التي ضُربت بجي سنة ١٢٧هـ / ٧٤٥م والتي نقش عليها في هامش الظهر الخارجي الآية الكريمة { قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربي ومن يقترف حسنا نزد له فيه حسنا}[٢] وهي الآية التي أوّلها الشيعة الشيعة تأويلا يؤكد أحقيتهم في وصولهم للخلافة والحكم، وكذلك الفلوس التي ضربها في سنة ١٢٧هـ، ١٢٩هـ/٧٤٥م، ٧٤٧م، التي وردت عليها الآية نفسها في هامش كتابات الظهر، وتسجيل هذه الآية علي الفلوس التي هي أكثر تداولا بين العامة كان أمر من شأنه أن تحقق أوسع دعاية ممكنة لهذه الثورة التي ينتسب قادتها إلي آل الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)[٣].

---

[١]- **ابن سعد (ت ٢٣٠هـ)**: *الطبقات الكبري*، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج٧ ص٣٢١؛ **رمضان (عاطف منصور)**: *المهدي والمهدوية علي المسكوكات الإسلامية، دراسة تاريخية لأثر فكرة المهدي المنتظر علي النقود في العصر الإسلامي*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ٢٠١٣م، ص١٤١.

[٢]- ووجدت الآية أيضا علي نمط ثان من هذه الدراهم عليه النص {قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربي}؛ **رمضان**: المهدي والمهدوية، ص ص ١١٨ . ١٢٣.

[٣]- **رمضان**: *المهدي والمهدوية*، ص ص ١٢٧ – ١٢٨.

كما ضربت دراهم أخري بجرجان سنة ١٣٠هـ، والري سنة ١٣١هـ وضرب أبو مسلم فلوسا بمرو وهراة سنة ١٣٢هـ وسنة١٣٥هـ، نقشت عليها نفس الآية {قل لا أسئلكم عليه إلا المودة في القربي} في هامش الوجه، ونقش في الظهر اسم الآمر بضربها ولقبه بما نصه "بسم الله أمر أبو مسلم أمير آل محمد بمرو سنة ثلثين ومائة" وهكذا تسجل نقوش هذه الفلوس شعار "آل محمد" لأول مرة علي المسكوكات تسجيلا ماديا وهذا الشعار سبقه لقب أبي مسلم الذي أطلق عليه "أمير آل محمد" باعتبار دوره البارز في قيام الثورة العباسية.

وتورد المصادر التاريخية ما يشير إلي أن أبا مسلم أطلق عليه هذا اللقب، كما تشير إلي أن أبا سلمة الخلال أحد أبرز الدعاة الرئيسيين لثورة العلويين والعباسيين قد أطلق عليه "وزير آل محمد"[١]. وهذه الأدلة المادية والتاريخية تشير بوضوح إلي أن شعار "الرضا من آل محمد" أخذ يتغلغل في سياقات أحداث ثورة العلويين والعباسيين ضد الخلافة الأموية وانتشر في وسائل دعايتهم وبخاصة المسكوكات والتي تعتبر من شارات الحكم.

ومن الأمور الملفتة للانتباه أن قتل عبد الله بن معاوية قائد هذه الثورة جاء علي يد أبي مسلم الخراساني أمير "آل محمد" الذي قاد الدعوة العباسية في بلاد إيران وكان له دوره البارز في قيام خلافتها[٢]. وهو أمر يشير إلي أنه رغم التآزر بين العلويين والعباسيين إلا أن التوجهات كانت متأرجحة بين اقطاب هذه الدعوة العلوية العباسية فمنهم من كانت له ميوله إلي العلويين ومنهم من كانت ميوله عباسية خالصة، وهي الميول التي تجسدت في بعض الأحداث التي مرت بها الدعوة ومنها كما سبقت الإشارة قتل عبد الله بن معاوية علي يد أبي مسلم الخراساني رغم أنه لجأ إليه خلال أحداث صراعه مع الأمويين[٣].

وتطورت أحداث ثورة العباسيين حتي وصلت إلي ذروتها بالمبايعة للخليفة السفاح في ليلة الجمعة ١٣ربيع الآخر سنة ١٣٢هـ /٧٥٠م بالكوفة، وهي المبايعة التي جاءت في إطار أحداث مهمة منها ما يكشف عن ميول قادتها وتوجهاتهم؛ فعندما قتل إبراهيم الإمام أخو السفاح الذي اسندت إليه الإمامة وتم قتله بمعرفة مروان بن محمد، وتحادث النقباء في أمر من يتولى الإمامة من بعده كان تصريح أبي سلمة الخلال بإسنادها إلي العلويين؛ لكن بقية العلويين رأوا اسنادها إلي أبو العباس السفاح وكان ذلك ليلة الجمعة الثالث عشر من ربيع الآخر سنة

---

[١] **بن كثير(الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. ٧٠١–٧٧٤هـ)**: *البداية والنهاية*، ج١٠، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركى، دار هجر، الجيزة– القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٥٤.

[٢] **رمضان**: *المهدي والمهدوية*، ص١١٥.

[٣] للاستزادة حول تفاصيل هذه الأحداث وانعكاساتها علي المسكوكات وارتباطها وفكرة المهدوية راجع؛ **رمضان**: *المهدي والمهدوية*، ص ص ١١٣. ١٢٨.

١٣٢هـ/٧٥٠م بمدينة الكوفة، فامتثل أبو سلمة لرأيهم وكان أول المبايعين[١]، وتمت مبايعته وفي اليوم التالي وهو يوم الجمعة توجه السفاح إلي مسجد الكوفة الجامع وخطب في المصلين خطبة مهمة تتضمن كثيرا من الإشارات المهمة إلي شعار "الرضا من آل محمد" وأن العباسيين يشتركون في نسبهم مع العلويين إلي الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم).

ومن الجدير بالذكر أن نعرض هنا جانبا من نص خطبة السفاح بعد مبايعته بالخلافة في مسجد الكوفة يوم الثالث عشر من ربيع الآخر سنة ١٣٢هـ /٧٥٠م حيث خطب قائلا:

"الحمد لله الذي اصطفي الإسلام لنفسه دينا، وكرمه وشرفه وعظمه، واختاره لنا، وأيده بنا وجعلنا أهله وكهفه والقوام عليه، والذابين عنه، والناصرين له، وألزمنا كلمة التقوي وجعلنا أحق بها وأهلها، وخصنا برحم رسول الله صلي الله عليه وسلم وقرابته ووضعنا بالإسلام وأهله في الموضع الرفيع وأنزل بذلك علي الأهل الإسلام كتابا يتلى عليهم فقال تعالى" (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)[٢]، وقال: "لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى[٣] وقال: "وأنذر عشيرتك الأقربين"[٤]، وقال: "ما أفاء الله علي رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربي واليتامى والمساكين"[٥]، فأعلمهم عز وجل فضلنا، وأوجب عليهم حقنا ومودتنا، وأجزل من الفيئ والغنيمة نصيبنا تكرمة لنا، وتفضلة علينا والله ذو الفضل العظيم، وزعمت السبابية الضلال أن غيرنا أحق بالرياسة والسياسة والخلافة منا فشاهت وجوهم.

أيها الناس بنا هدي الله الناس بعد ضلالتهم، ونصرهم بعد جهالتهم، وأنقذهم بعد هلكتهم، وأظهر بنا الحق وأدحض بنا الباطل، وأصلح بنا منهم ما كان فاسدا، ورفع بنا الخسيسة، وأتم النقيصة وجمع الفرقة حتي عاد الناس بعد العداوة أهل تعاطف وبر ومواساة في دنياهم واخوانا علي سرر متقابلين في أخراهم، فتح الله علينا ذلك منة ومنحة بمحمد(صلى الله عليه وسلم)، فلما قبضه الله إليه قام بذلك الأمر من بعده أصحابه، وأمرهم شورى بينهم، فحووا مواريث الأمم فعدلوا فيها، ووضعوها مواضعها واعطوها أهلها وخرجوا خماصا منها، ثم وثب بنو حرب ومروان فابتزوها لأنفسهم، وتداولوها فجاروا منها واستأثروا بها، وظلموا أهلها، فأملي الله لهم حينا "فلما أسفونا انتقمنا منهم"[٦]، فانتزع منهم ما بأيديهم بأيدينا، ورد الله علينا حقنا، وتدارك بنا أمتنا، وتولي أمرنا والقيام

---

[١] **ابن كثير**: *البداية والنهاية*، ج١٠، ص ٤٠.

[٢] **قرآن كريم: سورة الأحزاب آية رقم ٣٣.**

[٣] **قرآن كريم: سورة الشورى . آية رقم ٤٢. ويلاحظ أن هاتين الآيتين من الآيات القرآنية التي يستند إليها الفكر الشيعي في أحقية علي وبنيه بالخلافة.**

[٤] **قرآن كريم: سورة الشعراء، آية رقم ٢٦.**

[٥] **قرآن كريم: سورة الحشر، آية رقم ٥٩.**

[٦] **قرآن كريم: سورة الزخرف، آية رقم ٤٣.**

بنصرنا ليمن بنا علي الذين استضعفوا في الأرض، وتتم بنا كما افتتح بنا، وإني لأرجو ألا يأتيكم الجور من حيث جاءكم الخير ولا الفساد من حيث جاءكم الإصلاح وما توفيقنا أهل البيت إلا بالله[١].

وفي أثناء الخطبة اشتد عليه الوعك فجلس علي المنبر وقام عمه داود فقال: الحمد لله الذي أهلك عدونا وأصار إلينا ميراثنا من نبيينا، أيها الناس الآن انقشعت جنادل الظلمات وانكشف غطاؤها، واشرقت أرضها وسماؤها، فطلعت شمس الخلافة من مطلعها، ورجع الحق إلي نصابه إلي أهل نبيكم أهل الرأفة والرحمة والعطف عليكم...[٢].

وهكذا يتضح من خطبة السفاح وعمه داود الفكر القائم لدي العباسيين والذي يخص شعار "آل محمد" وهو الفكر الذي جمع العلويين معهم وإن اختلفوا بعد ذلك علي أمر السلطة والخلافة التي انتزعها العباسيون وظل العلويون يقاومون ويثورون علي العباسيين انطلاقا أيضا من ذات الفكر القائم علي النسب إلي محمد(صلى الله عليه وسلم) والذي يرون فيه مبررا قويا لوراثتهم للخلافة أيضا، وتمثل ذلك في الثورة العلوية علي العباسيين وهي الثورة التي تؤكد مرحلة أخرى مهمة ترتبط ارتباطا وثيقا بشعار "آل محمد" ذلك الشعار الذي بدأ بعد إعلان السفاح خلافته، في إطار مبايعته بالخلافة بالكوفة التي يرى العلويون أنها باطلة لأنه سبقها مبايعة محمد بن عبد الله النفس الزكية في الأبواء بالخلافة (١٢٨هـ/٧٤٦م)[٣]، إذ كان من بين المبايعين الخليفة المنصور نفسه، وتعكس الرسائل المتبادلة بين المنصور ومحمد بن عبد الله (النفس الزكية) أثناء ثورة العلويين سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م، الإستغلال السياسي لفكرة الانتساب إلي "آل محمد" وكيف أنها كانت مثار جدال واضح بين العلويين الذين يعتبرون أنفسهم المنتسبين إلي "آل محمد" وأن نسبهم إلي رسول الله(صلى الله عليه وسلم) أقوي باعتبار انحدارهم من نسل علي بن أبي طالب زوج فاطمة بنت رسول الله، وهو نفس الأمر الذي دافع عنه العباسيون بطرح معتقدهم وأنهم أقوي نسباً.

ويوضح هذا الجدل اتخاذ شعار "آل محمد" مسارا جديدا لدي العلويين حيث أنهم اعتبروا أنهم أحق بأن يطلق عليهم "آل محمد" دون غيرهم، ويبدو أن ذلك التوجه في استخدام الشعار قد تبلور بعد ذلك في هذا الاتجاه الذي أصبح فيه الشعار يكاد أن يكون دالا علي العلويين باعتبارهم "آل محمد" في الوقت الذي بدأت تنحسر فيه الشعارات العباسية علي المسكوكات وبخاصة الآية الكريمة (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربي) واكتفوا بذكر الرسالة في

---

[١] **ابن كثير**: *البداية والنهاية*، ج٩، ص ص ٤٠-٤١.

[٢] **ابن كثير**: *البداية والنهاية*، ج٩، ص ٤١.

[٣] **هناك من يرى أن هذا الحدث كان سنة ١٢٩هـ /٧٤٧م.**

مركز الظهر بمسكوكاتهم؛ بل إنه وبخاصة في عهد المهدي بدأ تسجيل شعارات أخرى تحمل رسالة أخرى تدعو إلي المهدي محمد بن الخليفة المنصور وولي عهده كما ظهر في بعض الفلوس التي ضربت في بغداد سنة ١٦٦هـ /٧٨٣م[١].

وتعكس سياسات المأمون أثناء صراعه علي الخلافة مع أخيه الأمين، وتوليه الخلافة مرحلة من مراحل تبني شعار "الرضا من آل محمد" حيث أظهر المأمون ميوله نحو العلويين في إطار هدف استقطابهم نحوه دعما له في مواجهة خصومه، وهو هدف لا يعلو عليه ميوله الشخصية نحو إيمانه بمعتقداتهم إيمانا وُصف معه بـ "الخليفة الرافض" وكان من أهم الأدلة الدالة علي ذلك قيامه بالبيعة بولاية العهد للإمام علي بن موسي الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، ولقبه "الرضا من آل محمد" وذلك في شهر رمضان سنة ٢٠١هـ/٨١٦م[٢]، وتكشف صياغة هذا اللقب عن دلالة الشعار أو اللقب "آل محمد" في هذه الفترة أصبحت خاصة للعلويين دون العباسيين.

وفي إطار هذه المراحل البارزة في السياق التاريخي لاستخدام شعار "آل محمد" يمكن تفنيد الآراء التي ذكرت في إطار نسبتها لفترة بعينها أو لشخص بعينه، وهذا التفنيد يستند منهجيا إلي عدة اعتبارات مهمة منها:

١. اعتبار الإطار الزمني والمكاني (الجغرافي).
٢. اعتبار القرائن والأدلة المادية المرتبطة بنقوش الصنج شكلا وصياغة ومفهوما.
٣. اعتبار الأحداث التاريخية وتراجم الشخصيات والربط بينها وبين ما ورد في الاعتبارات السابقة.
٤. اعتبار الدلالات التي تطرحها مواد أثرية أخري كأختام المكاييل وغيرها.
٥. اعتبار تمايز ثقافة الأقاليم التي دفعت بها الأحداث المرتبطة باستخدام شعار "الرضا من آل محمد".

تأريخ صنج "آل محمد"

كان تأريخ صنج آل محمد مثار اهتمام كثير من الباحثين ومن أوائل هؤلاء كزانوفا الذي اعتقد بنسبة هذه الصنج إلي الفاطميين لكن ميلز رأي عدم صحة ذلك[٣]، وهو محق في ذلك لأن الشواهد الأثرية ممثلة في الخط الذي نقشت به نقوش نقوش هذه الصنج، وكذلك صيغة نقشها لا تتوافق ونسبتها إلي العصر الفاطمي، ويبدو أن كزانوفا في هذا الرأي كان متأثرا بأن الدولة

---

[١]- **رمضان:** *المهدوي والمهدوية*، ص ١٨٨.

[٢]- **الطبري (محمد بن جرير الطبري. ٢٢٤ – ٣١٠هـ):** *تاريخ الرسل والملوك*، ج٨ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م، ص ٦٠٣؛ **ابن كثير:** *البداية والنهاية*، ج٥ ص٤٣١؛ **رمضان:** *المهدي والمهدوية*، ص ٢٣١.

[3]- **Balog,** *Glass weights*, p.109.

الفاطمية أول دولة شيعية تنتمي إلي آل البيت وتنتسب إلي فاطمة الزهراء بنت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وزوج علي بن أبي طالب.

وكان ميلز أيضا من أبرز الذين ناقشوا موضوع تأريخ صنج "آل محمد" وقد غير رأيه أكثر من مرة فبعد أن ذكر أن هذه الصنج يمكن أن يكون اصدارها علي يد الأمير واضح مولي أمير المؤمنين الخليفة المنصور الذي تولي ولاية مصر سنة ١٦٢هـ / ٧٧٨م باعتبار ميوله نحو العلويين، وذكر أن هذا الطرح مجرد تخمين، ثم عاد في فترة لاحقة وذكر أنه يمكن نسبة هذه الصنج إلي الفترة التي تحولت فيها السلطة من الأمويين للعباسيين أي في بداية العصر العباسي وليس في فترة ولاية الأمير واضح .كما سبقت الاشارة ثم بعد عدة سنوات عاد ليذكر أن السؤال عمن أصدر هذه الصنج لم يُحَلّ بعد[1]، وهذا التردد في الآراء من باحث كبير مثل ميلز يكشف عن أن قضية تأريخ هذه الصنج لم تكن يسيرة الحل.

وقبل أن نترك ما ذكره ميلز نشير إلي أن ما ذكره أولا بشأن نسبة هذه الصنج إلي الأمير واضح الذي تولي حكم مصر سنة ١٦٢هـ /٧٧٨م، أي بعد مرور نحو ثلاثين عاما علي قيام الخلافة العباسية، وهي فترة كانت الأمور السياسية والاقتصادية قد آلت إلي الاستقرار تحت الحكم العباسي، وهذا الاستقرار لا يستدعي إصدار العباسيين لمثل هذه الصنج التي تذكر من جديد بقضية استيلاء العباسيين علي الحكم دون العلويين، وتدعو – في إطار تفسير ميلز – أحد محبيهم أو الموالين له الأمير واضح إلي اصدار هذه الصنج، كما أن إصدار هذه الصنج من المفترض أن يكون في إطار أحداث عظام تستدعي إصدارها كوسيلة دعائية وشارة رسمية تؤكد حكم سلطة قائمة أو تمهد لسلطة طارئة جديدة.

أما ما ذكره ميلز في رأي آخر لاحق من أنه يمكن تحديد الفترة التي صدرت فيها هذه الصنج بفترة تحول السلطة من الأمويين إلي العباسيين لاغياً بذلك رأيه السابق الذي أوضحنا عدم موضوعيته ولم نجد له منطقا – والذي ينسبها إلي الأمير واضح والي مصر سنة ١٦٢هـ/٧٧٨م، فهو رأي يمكن الوقوف عنده سيما وأنه فيما يبدو كان مصدراً لآراء أخرى مشابهة للينوا وبالوج بنسبتها إلي بداية العصر العباسي حيث أن هذا الرأي قد تبدو وجاهته من حيث أن الدولة العباسية في هذه الفترة كانت في حاجة إلي الإعلان عن سلطتها ومسئوليتها من الخلافة وهذا الإعلان كان من المنطقي أيضا أن يكون في إطار الشعار الذي قامت عليه الدعوة إلي الثورة علي الأمويين وهو "الرضا من آل محمد"، كذلك فإن صياغة نصوص النقوش علي

[1] **Miles:(Gerge.C.);** *Contribution to Arabic Metrology.1. Early Arabic glass weights and Measure Stamps*, American Numismatic Society, 1951, p 92-93.

هذه الصنج والتي تبدأ بالبسملة وتؤكد علي الوفاء بالوزن عادة ما تتميز بها الاصدارات الجديدة من الصنج بصفة عامة، وذلك في إطار استمالة العامة للسلطة الجديدة وطمأنتهم علي اتباع الشرع في الموازين والمكاييل التي تمثل عاملا مؤثرا في حياة العامة.

ومن الجدير بالذكر أن ميلز أنار الطريق لآراء أخري مماثلة لرأيه في نسبة هذه الصنج للفترة الإنتقالية للحكم من الأمويين للعباسيين، فقد رأت لينوا هذا الرأي وأيدها فيه بالوج الذي قال بنسبة إصدار هذه الصنج إلي صالح بن علي أول ولاة مصر في العصر العباسي.

لكن هذه المؤشرات يعارضها تماما إصدار صالح بن علي لمكيال ربع قسط يؤكد نقشه أن العباسيين في هذه الفترة كانوا في اتجاه تبني شعار آخر.

ومن المهم في هذا السياق أن نشير إلي ختم لربع قسط واف نشره بالوج جاء نقشه علي النحو التالي(لوحة٦، شكل٦):

١ – بسم الله أمر
٢ – مِنْ بن هاشم للو
٣ – فا مما أمر به الأمير
٤ – صلح بن علي على يدي للو
٥ – فا ربع قسط واف ١.

(لوحة ٦) خاتم ربع قسط عليه اسم الأمير صالح بن علي(بالوج٣٠١)

(شكل٦) تفريغ الخاتم السابق

وقال معلقا عليه "أنه ختم زجاجي مميز ويقدم الخليفة العباسي بدون ذكر اسمه بما نصه (بن هاشم) وبكلمات أخرى فإن في ذلك إشارة إلي أنه ينحدر من الأسرة العباسية"، ومن المهم الإشارة هنا إلى أن النص يمكن فهمه بطريقة أخرى غير التي عرضها بالوج حيث أن صالح بن علي من بني هاشم وهو عم الخليفة السفاح، فهو صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي، وما ورد في صدر النقش إشارة إلى انتسابه إلى بني هاشم بقوله "بن هاشم" ثم ذكر اسمه بعد ذلك[٢]، وقد تولى ولاية مصر مرتان مرة سنة ١٣٣هـ/٧٥٠م بأمر من ابن أخيه السفاح ثم تولاها ثانية في سنة ١٣٦ـ ١٣٩هـ/٧٥٤ـ٧٥٩م

[1]- **Balog**: *Glass weights,* p.116, No. 307, أنظر لوحة ٥، وشكل ٥

[2]- **Balog**: *Glass weights,* p.116, No. 301.

بأمر من ابن أخيه المنصور[١]، وهذا الختم يمكن تأريخه بالفترة الأولي من حكم صالح بن علي لمصر سنة ١٣٣هـ/٧٥٠م، أو في الفترة الثانية ١٣٦. ١٣٩هـ/ ٧٥٤.٧٥٩م.

وهذا التاريخ يعني أن في هذه الفترة المبكرة من تاريخ الدولة العباسية ظهر جليا اتجاه العباسيين بعد وصولهم إلي الخلافة إلي التأكيد علي نسبتهم إلي "بني هاشم" بعدما كان شعارهم مع العلويين في بداية الدعوة إلي الثورة علي الخلافة الأموية هو الدعوة إلي "آل محمد" وهو الشعار الذي تشارك فيه العباسيون مع العلويون في النسبة إلي رسول الله(صلى الله عليه وسلم) –كما سبقت الإشارة– وهذا التوجه الجديد للعباسيين بذكر انتسابهم إلي "بني هاشم" يعكس ما ثار من جدل بعد توليهم الخلافة مع العلويين الذين أكدوا علي أنهم الذين ينحدرون من نسل الرسول محمد وتحديدا ابنته فاطمة زوج علي بن أبي طالب، وهو الأمر الذي فنده العباسيون وذكروا أن نسبتهم إلي الرسول محمد في إطار مبدأ الوراثة الذي يقره الإسلام وهو أقوي من نسبة العلويين إلي الرسول لأنهم أولاد ظهر لهاشم بينما العلويين أولاد بطن وهم ينحدرون من فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، زوج علي بن أبي طالب الذي لم يسلم والده بينما أسلم جدهم "هاشم" والعباس وهو أمر تعكسه بوضوح بعد ذلك الرسائل المتبادلة بين محمد النفس الزكية والخليفة المنصور أثناء ثورة العلويين علي الخلافة العباسية سنة ١٤٥هـ /٧٦٢م.

وهكذا يمكن رصد التمايز في الشعارات بين العلويين والعباسيون فبينما أخذ العباسيون في التمسك بنسبهم إلي بني هاشم كما يوضح هذا الختم لصالح بن علي عم الخليفة السفاح والمنصور أخذ العلويون باستمرار تمسكهم بنسبهم إلي الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)، ويظلوا في إطلاق هذا المسمى علي أنفسهم باعتبارهم الأحق والأقوى في النسب إلي الرسول محمد مقارنة بالعباسيين، ويعكس ذلك بوضوح استخدام المصادر العلوية لهذا الشعار بهذا المفهوم الجديد والذي في الغالب ظهر علي الصنج في إطار الدعاية السياسية في إطار تنافسهم مع العباسيين الذين ضمنوا نقوش أختامهم الزجاجية علي المكاييل ما يفيد انتسابهم إلي بني هاشم كما هو واضح في ختم ربع القسط الذي سبقت الإشارة إليه والذي أصدره صالح بن علي عم الخليفتين السفاح والمنصور في بداية العصر العباسي[٢].

---

[١] **ابن تغري بردي(يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن ت٨٧٤هـ)**: *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، ج١، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ١٩٦٣م، ص٣٢٣ – ٣٣٢، ٣٣٦.

[٢] **ربما يكشف في المستقبل عن صنج تتضمن ذكر نسب العباسيين إلي بني هاشم، وهذا أمر متوقع الحدوث في إطار ما جرت به العادة من إصدارات الصنج الخاصة بالموازين وصنج المكاييل أيضا.**

ومن مؤشرات قضية التأكيد علي النسب إلي بني هاشم ما تؤكده أعمال وأفعال وأقوال العباسيين، ومن بوادر ذلك تلك العاصمة العباسية الأولي التي أنشأها الخليفة أبو العباس السفاح وانتقل من الكوفة إليها وسماها "الهاشمية" نسبة إلي بني هاشم، وكانت مقر إقامة المنصور قبل الانتقال إلي بغداد بعد أن تم بناؤها وفيها حبس المنصور عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبا محمد النفس الزكية بعد قيام ثورة العلويين عليه[١]. ويرتبط بذلك أيضا ما أوضحه المنصور بجلاء في رسالته إلي محمد النفس الزكية أنه ولد هاشم أربعة اثنان أسلما منهم العباس والآخران لم يُهديا إلي الإسلام ومنهم أبو طالب، وركز علي أن وراثة العباسيين للحكم تستند إلي أحد من أسلم وهو العباس الذي تنسب إليه الدولة العباسية، وهو أمر فيما يبدو أخذه بني العباس حجة تؤكد انتسابهم الأقوى إلي الرسول "محمد" وأخذوا في إبرازه كما حدث في تسمية أول عاصمة جديدة للدولة العباسية "الهاشمية".

وتعكس أقوال الشعراء هذا الأمر بوضوح فقد تسابق بعضهم لمدح بني العباس وتأكيد أحقيتهم في الخلافة والحكم، ومن هؤلاء علي سبيل المثال السيد الحميري الذي أخذ في مدح الخليفة المنصور مؤكدا علي نسبته إلي بني هاشم حيث يقول:

دونكموها يا بني هاشم	**تجددوا من عهدها الدراسا**
دونكموها لأعلي كعب من	**كان عليكم ملكا نافسا**
دونكموها فألبسوا تاجها	**لاتعدموا منكم لها لابسا**
لو خير المنبر فرسانه	**ما اختار إلا منكم فارسا**
ولست من أن تملكوها إلي	**فهبط عيسى فيكم آيسا[٢].**

ويعكس البيت الأخير –كما يقول رمضان– ما يشير إلي أن الخلافة ستبقى في بني العباس حتى نزول عيسى[٣]، وهي بالإضافة إلي ذلك تمثل صدي لما كان قد بدأ يظهر علي الساحة من أحداث بعد تولي العباسيين للخلافة وتنكرهم للعلويين الذين تحالفوا معهم.

كما تعكس صدى ما حدث من تنكر لمبايعة محمد النفس الزكية في الأبواء بالخلافة ومن ضمن المبايعين الخليفة المنصور نفسه، وإعلان المبايعة للسفاح رغم ذلك في الكوفة سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، وظلت ثقافة الترويج للقب "بني هاشم" منطلقا علي العباسيين بعد ذلك، ويظهر

---

[١] **الحموي (ياقوت. ت: ٦٢٢هـ)**: *معجم البلدان*، دار صادر، بيروت، ج٢، ص ٣١١.

[٢] **الأصفهاني(أبي الفرج)**: *كتاب الأغاني*، ج٧، تحقيق: إحسان عبّاس وآخرون، ط٣، دار صادر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م، ص٢٦٨.

[٣] **رمضان**: *المهدي والمهدوية*، ص ١٥٨.

ذلك جليا في شعر يحيى بن المبارك مادحا المأمون أيام أن كان وليا للعهد بعد أن قام خطيبا في الناس فقال:

لتهن أمير المؤمنين كرامة	**علياه بها شكر الإله وجوبا**
فإن ولي العهد مأمون هاشم	**بدأ فضله إذا قام وهو خطيبا**[١]

وبعد أن جلس الخليفة المأمون علي كرسي الخلافة مدحه الشاعر أبو العتاهية قائلا:

يا بن عم النبي خير البريــة	**إنما أنت رحمة للرعيــة**
يا إمام الهدي الأمين المصطفى	**بلباب الخلافة الهاشميــة**[٢]

وهذه الاستمرارية في نعت الخليفة العباسي بالخلافة الهاشمية من قبل الشعراء وغيرهم يعكس هو الآخر مدى اهتمام العباسيين بالانتساب إلي هاشم جد النبي باعتبارهم من نسل ولده العباس الذي اسلم والذي يتأسس علي إسلامه قطعا حق وراثتهم للحكم كما أوضح الخليفة المنصور في رسالته لمحمد النفس الزكية أثناء ثورة العلويين علي خلافته.

وإذا كان الأمر كذلك فإن القول بنسبة هذه الصنج إلي فترة انتقال السلطة من الأمويين إلي العباسيين وأن اصدارها –كما يقول بالوج– تحديدا كان علي يد صالح بن علي أمر يحتاج إلي مراجعة، ونتفق مع ما ذكره ميلز في تعليق أخير علي هذه القضية بأن السؤال عن تأريخ صنج "آل محمد" لم يتم الإجابة عليه بعد.

وهناك آراء أخرى ذكرت بشأن، قضية تأريخ صنج "آل محمد" حيث يذكر بالوج أن جورجيو ليفي Girgio Levi كتب له مشككا في نسبة هذه الصنج إلي الأمير واضح مولي الخليفة المنصور واقترح نسبتها إلي الخليفة المأمون الذي عرف عنه ميله إلي الشيعة[٣].

ورأي ليفي الذي عرضه بالوج يشكك في إصدار الأمير واضح لهذه الصنج وهذا الأمر قد سبقت الإشارة إلي عدم وجود براهين تدلل عليه وأوضحنا أنه ليس مقبولا من الناحية المنطقية وسياق الأحداث في عهده، أما نسبة هذه الصنج إلي الخليفة المأمون في إطار ما عرف عنه من ميل إلي الشيعة أمر يحتاج إلي تعليق –في ضوء ما سبق ذكره– فقد أوضحنا أن ميول الخليفة المأمون للشيعة كان في إطار هدف مهم وهو استقطابه لهم لمساندته في الحكم سيما وأن أحداث صراعه مع أخيه الأمين كانت دافعا له علي ذلك؛ ولا أحد ينكر ميوله نحو الشيعة حتي أنه جعل ولاية عهده . كما سبقت الإشارة . إلي أحد العلويين ولقبه بـ "الرضا من آل محمد" في إطار هذه

---

[١] – **الأصفهاني**: *الأغاني*، ج٢٣، ص ص٧٩١٨ . ٧٩١٩؛ **رمضان**: *المهدي والمهدوية*، ص ١٥٩.

[٢] – **الأصفهاني**: *الأغاني*، ج٢٣، ص . ٧٩٩٦؛ **رمضان**: *المهدي والمهدوية*، ص ١٥٩.

[3] - **Balog:** *Glass weights*, p.109.

السياسة الرامية إلي استقطابهم، وليس من المنطقي أن يصدر المأمون صنجا تشير رسميا إلي أن الأمر كان "لآل محمد" وهو ما يعني أن يلغي استحقاقه بالخلافة (؟!) ولذا فإن ما قيل من ميل المأمون للشيعة يدلل علي صحة اصداره لصنج نقش عليها ما يفيد تولي "آل محمد" من العلويين السلطة غير مقبول موضوعيا ولا منطقيا، كما لا يعقل أن يعاود التذكير بشعار "الرضا من آل محمد" من خلال اصدار صنج تفيد تولي الفرع العلوي من آل محمد السلطة، وإذا كان اصدارها بمعرفته لتأكيد استحقاق الفرع العباسي من آل محمد بها فإن هذا الأمر لم يكن المأمون في حاجة إليه؛ ومن ثم فإن رأي ليفي لا يتماهى وسياق الأحداث في عصر المأمون، ولم تكن الأحداث فيه مدللة أو مبرهنة علي إمكان إصدار صنج عليها نقش بهذه الصيغة التي تفيد سلطة "آل محمد" في إصدار صنج بهذا الشكل، ومن الناحية الأثرية فإن الخط الذي نقشت به نقوش هذه الصنج أسبق تاريخيا حيث أنه يناسب النصف الأول من القرن الثاني الهجري.

وإذا كانت فكرة نسبة هذه الصنج إلي بداية العصر العباسي وبمعرفة العباسيين ليست بالراجحة في ضوء ما سبق عرضه؛ فإن التفكير يتجه إلي طرح جديد، ويتحدد هذا الطرح في إمكان نسبتها زمنيا إلي عهد الخليفة المنصور في الفترة التي قامت فيها ثورة العلويين ضد الخلافة العباسية والتي بدأت الدعوة إليها سنة ١٤٣هـ/٧٦٠م، واستمر حتى إعلان الثورة سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م، في المدينة المنورة من خلال قائدها محمد النفس الزكية، وفي البصرة من خلال إبراهيم بن عبد الله أخو محمد النفس الزكية، وفي مصر من خلال علي بن عبد الله، مع إمكان نسبة إصدارها للعلويين كأداة من أدوات دعايتهم السياسية التي تؤكد أحقيتهم في السلطة والخلافة ويكون شعار "آل محمد" علي هذه الصنج شعارا اختص به العلويون في هذه الفترة دون العباسيين بعد أن تشارك فيه العلويون والعباسيون في بداية الدعوة للثورة علي العلويين.

وهذا الطرح الجديد يحتاج إلي البرهنة عليه من خلال دراسة الأحداث والأخبار وما ورد في المصادر عن صراع العلويين والعباسيين عن شعار "آل محمد" وما حدث بشأنه من تغير في الدلالة والاختصاص.

ومن الجدير بالذكر أن فهمي أول من ألمح إلي إمكانية تأريخ هذه الصنج بالفترة التي قامت فيها ثورة العلويين ضد العباسيين في مصر حيث يقول "ربما كانت هذه الصنج قد صدرت أثناء الثورة التي قام بها العلويون ضد الدولة العباسية، ونحن نعلم أن علي بن محمد بن عبد الله بن حسن قد قدم إلي مصر داعية لأبيه وعمه في عهد الوالي "حميد بن قحطبة سنة ١٤٣هـ/٧٦٠م"، وكان تراخي حميد في القضاء علي دعوته سببا في عزله من إمرة مصر في

عهد المنصور الذي نقل صاحب السكة أخبار حميد مع الدعوة العلوية الجديدة وليس ببعيد أن يكون قد مال بعض العمال الرسميين إلي تلك الدعوة من أمثال عسامة بن عمرو الذي كان صاحب الشرطة، وخاصة وأن علي بن محمد الداعية العلوي قد نزل عند قدومه إلي مصر ضيفا علي عسامة بن عمرو"[١]. ويعلق بالوج علي ما قاله فهمي منتقدا هذا الرأي الذي ربط فيه فهمي بين ما حدث لحميد بن قحطبة بسبب ثورة العلويين وإصدار هذه الصنج التي عليها لقب أو شعار "آل محمد" ويقول إن فهمي لم يبرهن علي صحة ما ذكر[٢].

والحقيقة أن فهمي لم يذكر أن ما يطرحه بمثابة رأي متكامل في هذه القضية؛ ولكن ألمح إلي إمكانية الربط بين ما حدث لحميد وبين اصدار الصنج واحتمال أن يكون إصدارها كان من خلال من أيدوه من الرسميين العلويين في ثورتهم، ولم ينته إلي رأي نهائي بدليل أنه عندما صنف هذه الصنج صنفها ضمن الصنج التي أصدرها ولاة غير محققين[٣].

ويعتمد طرح نسبة هذه الصنج إلي العلويين أثناء دعوتهم إلي الثورة علي العباسيين واستمرار اعلانها في الفترة الممتدة من سنة ١٤٣- ١٤٥هـ/٧٦٠- ٧٦٢م إلي افتراض أساسي يقوم علي أساس أن لقب أو شعار "آل محمد" الذي ورد علي الصنج والأختام يخص تحديدا العلويين المنتسبين إلي رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، كأساس أول في اتخاذ هذا الشعار وهو أساس يتسع مدلوله ليشمل قادة الثورة العلوية في المدينة (محمد النفس الزكية)، وفي البصرة الحسن بن عبد الله، وفي مصر علي بن عبد الله والذين يمثلون "آل محمد" في هذه الثورة العلوية علي العباسيين، ويمثل التعاضد بين قادة آل محمد ومن ناصروهم من الوجوه والأعلام المنحدرين من آل البيت وغيرهم مبرراً قويا لإعادة طرح هذا الشعار ولكن بمفهوم يخص العلويين المنحدرين من آل البيت من نسل علي بن أبي طالب زوج فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، ويستتبع ذلك تحديد الإطار التاريخي الذي قامت فيه الدعوة والثورة من قبل العلويين ضد الخلافة العباسية.

تشير المصادر إلي أنه ظهرت في مصر في عهد واليها حميد بن قحطبة (١٤٣-١٤٤هـ/ ٧٦٠-٧٦٢م) دعوة للعلويين حيث قدم إلي مصر أحد العلويين وهو علي بن محمد بن عبد الله وكاد ينجح في إعلان نفسه خليفة، ويذكر الكندي في هذا السياق أن عليا هذا "قدم إلي مصر في إمرة حميد بن قحطبة داعية لأبيه وعمه فنزل علي عَسّامة بن عمرو المعافري فذكر ذلك صاحب السكة لحميد بن قحطبة وقال: ابعث فخذه فقال حميد: هذا كذب ودس عليه فتغيب،

---

[١]- **فهمي**: *صنج السكة*، ص ١٦٧ . ١٦٨.

[2]- **Balog**: *Glass weights,* p. 109 – 110.

[٣]- **فهمي**: *صنج السكة*، ص ١٦١، ١٦٦، ١٦٧.

ثم بعث إليه من الغد فلم يجده فقال لصاحب السكة، ألم أعلمك أنه كذب، وكتب بذلك صاحب السكة إلي أبي جعفر فعزله وسخط عليه"[١].

ثم يستطرد الكندي في الحديث عن دعوة "آل محمد" فيذكر أنه في ولاية يزيد بن حاتم (رمضان سنة ١٤٢هـ/٧٦٠م ١٥ذي القعدة ١٤٤هـ/٧٦١م) ظهرت دعوة بني حسن بن علي بمصر وتكلم بها الناس وبايع كثير منهم لعلي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن عبد الله بن حسن وهو أول علوي قدم مصر وقام بأمر دعوته خالد بن سعيد بن ربيعة بن حبيش من خاصة علي بن أبي طالب رضى الله عنه وشيعته وحضر الدار، فاستشار خالد بن سعيد أصحابه الذين بايعوا له ومنهم دحية بن مصعب بن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان، ومنصور الأشل بن الأصبغ بن عبد العزيز، وزيد بن الأصبغ بن عبد العزيز فقال لهم: ما ترون؟ فأشار عليه دحية أن يبيت يزيد بن حاتم في العسكر فيضرم عليه نارا، وقال: أهل الديوان نرى أن نحوز بيت المال وأن يكون ظهورنا وخروجنا من المسجد الجامع، فكره خالد بن سعيد أن يبّيت يزيد بن حاتم وخشى عليه اليمانية، وخرج منهم رجل من الصدف قد شهد أمرهم كله حتى أتى إلي يزيد بن حاتم وهو بالعسكر ليخبره وكان ذلك لعشر خلون من شوال سنة خمس وأربعين ومائة"[٢].

ثم يشير الكندي إلي تفاصيل حادثة نهب خالد بن سعيد لبيت المال كما أشير عليه وكيف استطاع حاتم بن يزيد أن يحاصره، ويصاب خالد بن سعيد ويختفي عند يحيى بن جابر أبا كنانة الحضرمي الذي أواه سبعين ليلة حتى سكن الطلب عليه وهدأ[٣]. ثم يشير الكندي إلي أنه: "قدمت الخُطَباء برأس إبراهيم بن عبد الله بن حسن في ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة فنصبوه في المسجد الجامع وقامت الخطباء فذكروا أمره... أما علي بن محمد بن عبد الله بن حسن فاختلف في أمره فزعم بعض الناس أنه حمل إلي أبي جعفر، وأما خالد بن سعيد فاستخفى زمنا طويلا ثم مات في زمن المهدي بعد الستين ومائة بالإسكندرية"[٤].

وما ذكره الكندي له أهميته وبخاصة ما يتعلق منه بما ذكر عن "صاحب السكة" الذي نبّه حميد بن قحطبة إلي ما يجري بشأن دعوة "آل محمد" في مهدها، والذي أرسل إلي الخليفة المنصور يخبره بما حدث وتقاعس حميد بن قحطبة عن الاهتمام بالأمر وكان ذلك سببا في عزل حميد وتولية حاتم بن يزيد.

---

[١]- **الكندي**: *تاريخ ولاة مصر*، ص ٩١.

[٢]- **الكندي**: تاريخ ولاة مصر، ص ٩١-٩٢.

[٣]- **الكندي**: *تاريخ ولاة مصر*، ص ٩٢-٩٣.

[٤]- **الكندي**: *تاريخ ولاة مصر*، ص ٩٤.

واهتمام صاحب السكة بمتابعة الأمر لا أعتقد أنه من فراغ فصاحب السكة هو المسئول عن السكة التي تعتبر من شعارات الدولة التي تؤكد سلطتها، وآل محمد كما هو واضح من الصنج موضوع البحث لقبوا به أنفسهم "آل محمد" ويتضح أيضا من هذه الصنج أن "آل محمد" قد اتخذوا الاجراءات الإدارية الرسمية التي تدعم دعوتهم في مجال السكة وصنجها، والسؤال الذي يطرح نفسه هل كان "صاحب السكة" علي دراية باتخاذ "آل محمد" لإجراءات ما لضرب سكة وإعداد صنج أوزانها؟ ومن ثم كان في هذا الإطار أقرب المتخصصين الإداريين لمجال السكة ويستشعر قبل غيره خطورة هذه الدعوة للخروج عن الخلافة؛ حيث أن هذا الاستشعار في إطار الثقافة السائدة المعروفة والتي تشير إلي أن ضرب سكة جديدة بشعار جديد كان وسيلة متبعة في الدعوة إلي الخروج علي الدولة وتأكيده سواء كان ذلك في إطار التمهيد بالدعاية قبل وصول الدعوة إلي مأربها، أو كان ذلك لتأكيد الإجراءات الفعلية لثبوت الدعوة ونجاحها في مرحلة لاحقة.

كذلك فإن ما ذكره الكندي عن التفكير في نهب بيت المال في العسكر له دلالته حيث أن السيطرة علي بيت المال توفر رصيدا من الذهب والفضة يوفر لأصحاب الدعوة موردا مهما لضرب مسكوكاتها التي تحمل شعاراتها وتكون أداة من أدوات الدعاية لها وتثبيت أركانها في مراحل لاحقة.

ويُفَصل ابن تغري بردي ما ورد من أخبار حول دعوة "آل محمد" تفصيلا يزيد فهم ووضوح ما ذكره الكندي فيقول أنه في عهد ولاية حميد بن قحطبة "قدم إلي مصر علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن داعية لأبيه"[١]، وفي موضع آخر يذكر ابن تغري بردي أنه "في السنة الأولي من ولاية يزيد بن حاتم المهلبي الذي تولى حكم مصر بعد عزل حميد بن قحطبة لتقاعسه عن متابعة دعوة "آل محمد" –تأسيسا علي ما نقله صاحب السكة للخليفة المنصور– يذكر أنه في هذه السنة "قتل الخليفة أبو جعفر المنصور محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أي طالب واحداً بعد واحد، فقتل محمد بالمدينة وبعده بمدة قتل إبراهيم وكان إبراهيم خرج أيضا بعد خروج أخيه محمد علي المنصور بالبصرة، وانضم إليه خلائق العلماء والفقهاء وأعيان بني الحسن فلما ورد عليه الخبر بقتل أخيه محمد عظم شأنه وكاد أمره أن يتم ووقع بينه وبين جيش المنصور أمور ووقائع إلي أن قبض عليه وقتل فيها سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م ومات أيضا والدهما عبد الله بن الحسن في حبس المنصور"[٢].

---

[١] **ابن تغري بردي**: *النجوم الزاهرة*، ج١، ص ٣٥٨.

[٢] **ابن تغري بردي**: *النجوم الزاهرة*، ج٢، ص ص ٣–٤.

وفي هذا السياق يذكر ابن تغري بردي نقلا عن الذهبي قوله "وفيها (سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م) توفى محمد بن عبد الله بن حسن وأخوه قتلا، والأحلج الكندي واسماعيل بن أبي خالد وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر، وأنيس بن أبي يحيى الأسلمي وخبيب بن الشهيد، وحجاج بن أرطاة، والحسن بن ثوبان، والحسن بن الحسن بن الحسن في سجن المنصور، ورؤية بن العجاج التميمي وعبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، وعبد الملك بن أبي سليمان الكوفي، وعمرو موالي عقرة وعمرو بن ميمون بن مهران و محمد بن عبد الله الديباج ومحمد بن عمرو بن علقمة، وهشام بن عروة في قول، ونصر بن حاجب الخراساني ويحيى بن سعيد أبو حيان التميمي"[١].

وتشير رواية ابن تغري بردي وما ذكره نقلا عن الذهبي إلي أي مدى كانت دعوة "آل محمد" تنتشر في نطاق جغرافي يشمل المدينة والبصرة ومصر، وإلي أي مدى ساندها كثير من الفقهاء والعلماء والأعلام، كما تعكس أسماء الذين حبسهم ثم قتلهم أو الذين قتلهم وبخاصة من ينتسبون إلي النسب الشريف سواء من المقربين من محمد صاحب الدعوة أو أخوه إبراهيم صاحب الدعوة في البصرة أو الحسن بن الحسن، وقيام كل واحد من "آل محمد" سواء في المدينة أو البصرة أو مصر بنشر هذه الدعوة يعكس خطة "آل محمد" للسيطرة علي الخلافة بأخذ البيعة، ويتماهى هذا اللقب الذي سجلوه علي صنجهم والذي يعكس توحدهم جميعا وإيمانهم بالدعوة إلي "محمد بن عبد الله" ومشاركتهم جميعا في هذه الدعوة ومساندتها ابتداء من الجد والأخ والأبناء فكان شعارهم دالا علي هذا التوجه والنسب دلالة فسرتها بجانب الصنج الروايات التاريخية التي سبقت الإشارة إليها.

ومن المهم الإشارة هنا إلي أن ثورة العلويين التي اتخذت من المدينة مركزا لها بقيادة محمد بن عبد الله النفس الزكية قد خطت خطوات مهمة في سبيل إعلان محمد بن عبد الله النفس الزكية خليفة للمسلمين بديلا عن المنصور صاحب الخلافة الرسمي، وتشير المصادر والدراسات إلي ما اتخذه من اجراءات إدارية مهمة تثبت هذا التوجه بعد إعلان نفسه إماما أو خليفة للمسلمين كتعيين أفراد الجهاز الإداري في المدينة كوالي المدينة وصاحب الشرطة والقضاة والمسئولين الإداريين الآخرين في الدواوين وغيرها، وكذلك تعيينه لولاة علي مدن وبلاد الجزيرة العربية التي انتهت فيها السلطة إليه كمكة والطائف واليمامة واليمن، وتدبير الموارد المالية اللازمة لدعم خلافته وإدارتها وسلطاتها[٢]، وهو ما يشير إلي تنفيذ خطة متكاملة للثورة انتهت إلي إعلان الثورة أيضا من خلال قائدها في البصرة إبراهيم بن عبد الله، وفي مصر من خلال علي

---

[١] **ابن تغري بردي**: *النجوم الزاهرة*، ج٢، ص ص ٤-٥.

[2] **Elad(Amikan)**.; *The Rebellion of Muhammad al Nafs al Zakiyya in 145/765*, Brill. Leiden. Boston. 2016, P. 145-168. للإستزادة راجع:

بن محمد بن عبد الله، وهذه الإجراءات التي استمر الترتيب لها بالطبع قبل إعلان الثورة لا شك أنها تدعم فكرة إصدار العلويين لمسكوكات وصنج تحمل شعارهم.

ويبقى السؤال المهم ما هي الفكرة الأساسية وراء اتخاذ العلويين لقب "آل محمد" تحديدا كلقب سجلوه علي الصنج التي قاموا بصناعتها أثناء فترة خروجهم علي الخلافة العباسية في مصر والذي لعب الدور الأساسي فيه علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب؟ إن البحث للإجابة عن هذا السؤال يرجع بنا إلي بدايات تحالف العباسيين والعلويين للقضاء علي الأمويين باعتبارهم مغتصبي الخلافة منهم سيما وأنهم يعتقدون بأنهم أحق بها في إطار نسبهم إلي الرسول(صلى الله عليه وسلم)، وباعتبارهم من ذريته التي يحق لها أن تتولي الخلافة دون آل أمية فهم "آل محمد" رسول الله؛ ثم بعد أن استولى العباسيون علي الخلافة مستأثرين بها دون حلفائهم العلويين؛ ولم يجد العلويون بداً من التكتل مرة أخرى لمقاومة العباسيين ومحاولين الوصول إلي الخلافة تحت دعوى أحقيتهم بها في إطار أنهم أحق بها من العباسيين باعتبار نسبهم الممتد إلي فاطمة الزهراء بنت رسول الله وزوج علي بن أبي طالب ابن عمه، وأنهم بهذا النسب أحق بالخلافة من العباسيين أبناء عمومتهم.

وفي إطار هذا الاعتقاد كان الإعلان باختصاصهم بلقب "آل محمد" كلقب يحقق لهم نشر هذه الفكرة في الأقاليم التي انتشرت فيها الدعوة وبخاصة "مصر" التي عُرف عن أهلها حبهم لآل البيت ودعمها لهم أثناء معاملتهم السيئة التي عاملها بها الأمويون ابتداء من واقعة الحرة سنة ٦١هـ /٦٨٠م وهذا اللقب له دلالته التي تعني أنهم وحدهم دون العباسيين الذين لهم حق الانتساب إلي الرسول "محمد" وأن انتساب العباسيين إليه ليس بدرجة انتسابهم فهم إلي جانب العمومة من نسل فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد وزوج ابن عمه علي بن أبي طالب، ويعكس هذا الاعتقاد وما صاحبه من جدل بين العلويين والعباسيين هذه الحقيقة، ومن المهم هنا أن نعرض للمكاتبات التي تمت بين محمد بن عبد الله حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي التف حوله العلويين وأظهر الدعوة من جديد إلي العلويين تحت لقب "آل محمد" والخليفة المنصور القائم علي الحكم في هذه الفترة التي ظهرت فيها هذه الدعوة والذي حاول في هذه المكاتبات تفنيد دعوة العلويين إلي خصوصيتهم في الانتساب إلي الرسول "محمد"(صلى الله عليه وسلم).

وقد اهتمت المصادر باختلاف توجهات مؤلفيها بتسجيل هذه المكاتبات والتعليق عليها ومن أهم هذه المصادر تاريخ الطبري الذي سجل هذه المكاتبات بنصها وفي هذا الإطار يسجل الطبري رسالة الخليفة المنصور إلي قائد الثورة محمد النفس الزكية نصها:

(بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين، إلى محمد بن عبد الله: "إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم"[١]، ولك عليّ عهد الله وميثاقه وذمّته وذمّة رسوله(صلى الله عليه وسلم) إن تبت ورجعت من قبل أن أقدر عليك أن أؤمنك وجميع ولدك وإخوتك وأهل بيتك ومن اتبعكم على دمائكم وأموالكم، وأسوّغك ما أصبت من دم أو مال، وأعطيك ألف ألف درهم، وما سألت من الحوائج، وأنزلك من البلاد حيث شئت، وأن أطلق من في حبسي من أهل بيتك، وأن أؤمن كل من جاءك وبايعك واتبعك، أو دخل معك في شيء من أمرك، ثم لا أتبع أحداً منهم بشيء كان منه أبداً. فإن أردت أن تتوثق لنفسك، فوجه إلي من أحببت يأخذ لك من الأمان والعهد والميثاق ما تثق به. وكتب على العنوان: من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله[٢]).

وقد تضمنت رسالة المنصور بعض المؤشرات التي تومئ إلي أحقية العباسيين في الإنتساب إلي رسول الله واعتقادهم بما جاء به وأن هذا الأمر ليس مقصوراً علي محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي يخاطبه هو ومن معه من الأباء والأخوة والأقارب ويتضح ذلك من العبارات التالية:

١. "ولك عليّ عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسول الله(صلى الله عليه وسلم) إن تبت ورجعت من قبل أن أقدر عليك أن أؤمنك وجميع ولدك وإخوتك وأهل بيتك ومن اتبعكم علي دمائكم وأموالكم" ويلاحظ هنا تركيز الخليفة المنصور علي الحاملين لهذه الدعوة والقائمين منها وهم محمد النفس الزكية، وأبنائه وأخوته وأهل بيته.

٢. ركز في عنوان المكاتبة علي أن هذا الخطاب موجه من "عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلي محمد بن عبد الله" وهو في هذا العنوان يؤكد أن صاحب الخلافة بذكر لقبي عبد الله وأمير المؤمنين، ويشير إلي وضع "محمد بن عبد الله" باعتباره أحد رعيته.

ـ فكتب إليه محمد بن عبد الله(النفس الذكية):

(بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله المهدي محمد بن عبد الله إلى عبد الله بن محمد: "طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه

---

[١] قرآن كريم: المائدة، آية ٢٣. ٢٤.

[٢] الطبري: *تاريخ الطبري*، ج٧، ص ٥٦٦.

كان من المفسدين ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون"[١]. وأنا أعرض عليك من الأمان مثل الذي عرضت علي، فإن الحق حقنا؛ وإنما ادعيتم هذا الأمر بنا، وخرجتم له بشيعتنا، وحظيتم بفضلنا؛ وإنّ أبانا عليّا كان الوصيّ وكان الإمام؛ فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء! ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحدٌ له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آبائنا؛ لسنا من أبناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء، وليس يمتّ أحد من بني هاشم بمثل الذي نمتُّ به من القرابة والسابقة والفضل؛ وإنا بنو أمّ رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فاطمة بنت عمرو في الجاهلية وبنو بنته فاطمة في الإسلام دونكم. إن الله اختارنا واختار لنا؛ فوالدنا من النبيين محمد(صلى الله عليه وسلم)، ومن السلف أولهم إسلاما عليّ، ومن الأزواج أفضلهن خديجة الطاهرة، وأول من صلّى القبلة، ومن البنات خيرهُن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، ومن المولودين في الإسلام حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنة؛ وإن هاشما ولد عليّا مرتين.

وإن عبد المطلب ولد حسناً مرتين وإن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ولدني مرتين من قبل حسن وحسين؛ وإني أوسط بني هاشم نسبا، وأصرحهم أباً، لم تعرّق فيّ العجم، ولم تنازع فيّ أمهات الأولاد؛ فما زال الله يختار لي الآباء والأمهات في الجاهلية والإسلام حتى اختار لي في النار؛ فأنا ابن أرفع الناس درجة في الجنة، وأهونهم عذابا في النار، وأنا ابن خير الأخيار، وابن خير الأشرار، وابن خير أهل الجنة، وابن خير أهل النار. ولك الله علي إن دخلت في طاعتي، وأجبت دعوتي أن أؤمّنك على نفسك ومالك؛ وعلى كل أمر أحدثته؛ إلا حدًّا من حدود الله أو حقا لمسلم أو معاهد؛ فقد علمت ما يلزمك من ذلك، وأنا أولى بالأمر منك وأوفى بالعهد؛ لأنك أعطيتني من العهد والأمان ما أعطيته رجالاً قبلي؛ فأيّ الأمانات تعطيني! أمان ابن هبيرة، أم أمان عمّك عبد الله بن عليّ، أم أمان أبي مسلم!)[٢].

ويلاحظ أن رسالة محمد بن عبد الله النفس الزكية بدأت بلقبين عبد الله والمهدي وهما لقبان يؤشران إلي وضعه السياسي إذا ما اعتبرنا أنه عبد الله لقب من ألقاب الخلافة الأربعة والمهدي باعتبار أنه قادم لإقامة العدل ولم يشر إلي المنصور بأي لقب من الألقاب التي تعني خلافته في سياق بعدم اعترافه بأحقيته في الخلافة، كما يلاحظ في مكاتبة محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ردا علي مكاتبة المنصور أنه ركز علي ما يلي:

---

[١] قرآن كريم: سورة القصص، آية ١ – ٦.

[٢] الطبري: *تاريخ الطبري*، ج٧، ص ٥٦٦ – ٥٦٨.

١. الإشارة إلي أنه "المهدي" الذي يقيم العدل في إطار فكرة المهدية وأنه عندما يلقب نفسه بهذا اللقب فإنه يكون معتقدا تمام الاعتقاد بفكرة الوصول إلي السلطة لإقامة العدل، ويمهد لها دعائيا بذكر هذا اللقب.

٢. ابتداء الرسالة بالآيات الكريمة من سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم { طسم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦)}[١]، وفي هذه الافتتاحية إشارة إلي قضية الصراع بين العباسيين والعلويين علي الحكم، وأن دعوة العلويين بقيادة محمد النفس الزكية تصل إلي الحكم لتعيد العدل المتماهي مع فكرة المهدي ومع تلقب محمد النفس الزكية نفسه بالمهدي.

٣. يفند محمد بن عبد الله للمنصور أحقية آله بالخلافة ويعكس ذلك العبارات التالية "وأنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت عليّ فالحق حقنا وإنما ادعيتم هذا الأمر بنا وخرجتم له بشيعتنا وحظيتم بفضلنا وإن أبانا عليا كان الوصي وكان الإمام وكيف ورثتم ولايته وولده أحياء، ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف أباءنا..." وهو في هذه العبارات يؤكد علي بطلان ما حدث من استيلاء العباسيين علي الخلافة وأحقية أبناء رسول الله في وراثتها عنه لما لهم من "نسب وشرف في آبائهم" وهذه العبارات تحدد مفهوماً واضحاً للقب "آل محمد" الذي ورد علي الصنج موضوع البحث الذي يعني ويتماهى والانحدار من النسب الشريف من علي بن أبي طالب وزوجه فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وسلم).

٤. يؤكد محمد النفس الزكية في مكاتبته للمنصور علي هذه الفكرة بهذا المفهوم الواضح والمحدد وهو الإنتساب إلي النبي محمد فيقول "واختار لنا والدنا من النبيين محمد(صلى الله عليه وسلم) ومن السلف أولهم إسلاما علي ومن الأزواج أفضلهم خديجة الطاهرة وأول من صلي القبلة، ومن البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، ومن المولودين في الإسلام حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة وإن هاشما ولد عليا مرتين وإن عبد المطلب ولد حسنا مرتين وإن رسول الله ولدني مرتين من قبل حسن وحسين وإني أوسط بني هاشم نسبا وأصرحهم أبا..."، وهذه العبارات بالإضافة إلي أنها توضح فضل انتسابه إلي النبي محمد(صلى الله

[١] – قرآن كريم: سورة القصص، آية ١ – ٦.

عليه وسلم) فإنها توضح ما يريد أن يقول محمد النفس الزكية إلي المنصور من أسباب تجعله يتقدم الدعوة إلي "آل محمد" وفي هذا إيماءة مهمة إلي أن لقب "آل محمد" إذا كان يعتمد في الأساس إلي الانتساب إلي الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) فإنه يؤشر إلي قائدهم في الصراع مع العباسيين وهو محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سمي رسول الله وفي هذا التفسير ما يؤشر إلي أن لقب "محمد" يحتمل المعنيين الانتساب إلي رسول الله(صلى الله عليه وسلم) محمد بن عبد الله.

والإشارة إلي قائد العلويين في صراعهم مع العباسيين علي الحكم استنادا إلي أحقية العلويين في وراثة الحكم بعد اغتصاب الأمويين والعباسيين له باعتبار هذا النسب إلي "محمد" وهكذا فإن هذه العبارات التي ذكرها محمد النفس الزكية في مكاتبته إلي المنصور تعكس بوضوح دلالات تلقيب العلويين لأنفسهم هذه المرة بـ "آل محمد" اختصاصا لهم بأحقية الوراثة في الحكم، وتدعيما دعائيا لهم بإرسال رسالة إلي العامة بأنهم "آل محمد" دون غيرهم وهم الأحق بالخلافة رغبة في كسب تعاطف العامة، ولا أدل علي ذلك من الصيغة التي وردت ضمن نقوش الصنج والتي تشير إلي أنها صنعت "بأمر آل محمد" وآل محمد المعنيين في هذه الآونة هم محمد بن عبد الله قائد الدعوة وأخوه إبراهيم بالبصرة وعلي بن محمد بن حسن في مصر الذين ينحدرون من نسل الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم).

ورد المنصور علي هذه المكاتبة، ويذكر الطبري ذلك فيقول: (بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعدُ، فقد بلغني كلامك، وقرأت كتابك، فإذا جلّ فخرك بقرابة النساء؛ لتضل به الجُفاة والغوغاء؛ ولم يجعل الله النساء كالعمومة والآباء، ولا كالعصبة والأولياء؛ لأن الله جعل العمّ أبا، وبدأ به في كتابه على الوالدة الدنيا. ولو كان اختيار الله لهنّ على قدر قرابتهنّ كانت آمنة أقربهنّ رحماً، وأعظمهن حقّاً؛ وأوّل من يدخل الجنة غداً؛ ولكن اختيار الله لخلقه على علمه لما مضى منهم، واصطفائه لهم.

وأما ما ذكرت من فاطمة أمّ أبي طالب وولادتها؛ فإن الله لم يرزق أحداً من ولدها الإسلام لا بنتاً ولا ابناً؛ ولو أن أحداً رُزق الإسلام بالقرابة رزقه عبد الله أوّلاهم بكلّ خير في الدنيا والآخرة؛ لكنّ الأمر لله يختار لدينه من يشاء؛ قال: الله عز وجل: "إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين"[١]؛ ولقد بعث الله محمداً عليه السلام وله عمومة أربعة، فأنزل الله عز وجل: "وأنذر عشيرتك الأقربين"[٢]. فأنذرهم ودعاهم، فأجاب اثنان أحدهما

[١] قرآن كريم: القصص، آية ٥٩.
[٢] قرآن كريم: الشعراء، آية ٢١٤.

أبي، وأبى اثنان أحدهما أبوك؛ فقطع الله ولايتهما منه؛ ولم يجعل بينه وبينهما إلاً ولا ذمّةً ولا ميراثاً. وزعمتَ أنك ابن أخفّ أهل النار عذاباً وابن خير الأشرار؛ وليس في الكفر بالله صغير، ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير؛ وليس في الشرّ خيار؛ ولا ينبغي لمؤمن يؤمن بالله أن يفخر بالنار، وستردُ فتعلم: "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"[١].

وأما ما فخرت به من فاطمة أمّ عليّ وأن هاشما ولده مرتين، ومن فاطمة أمّ حسن، وأن عبد المطلب ولده مرتين؛ وأن النبي(صلى الله عليه وسلم) ولدك مرتين؛ فخير الأولين والآخرين رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ولم يلده هاشم إلاّ مرةً ولا عبد المطلب إلا مرّة.

وزعمت أنك أوسط بني هاشم نسباً، وأصرحهم أمّاً وأباً؛ وأنه لم تلدك العجَمُ ولم تعرّق فيك أمّهاتُ الأولاد؛ فقد رأيتُك فخرت على بني هاشم طرًّا؛ فانظر ويحك أين أنت من الله غداً! فإنك قد تعدَّيتَ طورك، وفخرت على من هو خير منك نفساً وأباً وأولاً وآخراً، إبراهيم بن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وعلى والد ولده؛ وما خيار بني أبيك خاصّة وأهل الفضل منهم إلاّ بنو أمهات أولاد، وما وُلد فيكم بعد وفاة رسول الله(صلى الله عليه وسلم) أفضلُ من عليّ ابن حسين؛ وهو لأمّ ولد؛ ولهو خيرٌ من جدّك حسن بن حسن؛ وما كان فيكم بعده مثل ابنه محمد بن عليّ، وجدّتُه أمّ ولد؛ ولهو خيرٌ من أبيك، ولا مثلُ ابنه جعفر وجدّته أمّ ولد؛ ولهو خيرٌ منك.

وأما قولك: إنكم بنو رسول الله(صلى الله عليه وسلم)؛ فإن الله تعالى يقول في كتابه: "ما كان محمد أبا أحد من رجالكم"[٢]، ولكنكم بنو ابنته؛ وإنها لقرابة قريبة؛ ولكنها لا تحوز الميراث، ولا ترث الولاية، ولا تجوز لها الإمامة؛ فكيف تورَث بها! ولقد طلبها أبوك بكلّ وجه فأخرجها نهاراً، ومَرّضها سرّاً، ودفنها ليلا؛ فأبى الناس إلا الشيخين وتفضيلهما؛ ولقد جاءت السنّة التي لا اختلاف فيها بين المسلمين أن الجدّ أبا الأم والخال والخالة لا يرثون.

وأما ما فخرت به من عليّ وسابقته، فقد حضرت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) الوفاةُ، فأمر غيرَه بالصّلاة، ثم أخذ الناس رجلا بعد رجل فلم يأخذوه؛ وكان في السنّة فتركوه كلهم دفعاً له عنها، ولم يروا له حقًّا فيها؛ أما عبد الرحمن فقدّم عليه عثمان، وقُتِل عثمان وهو له متَّهم، وقاتله طلحة والزبير، وأبى سعد بيعَته، وأغلق دونه بابه، ثم بايع معاويةَ بعده. ثم طلبها بكلّ وجه وقاتل عليها، وتفرّق عنه أصحابه، وشكّ فيه شيعته قبل الحكومة، ثم حكَّم حكَمين رضي بهما، وأعطاهما عهده وميثاقه، فاجتمعا على خلعه. ثم كان حسن فباعها من معاوية بخَرق ودراهم ولحق بالحجاز؛ وأسلم شيعته بيد معاوية ودفع الأمر إلى غير أهله؛ وأخذ مالاً من غير ولائه ولا

---

[١] قرآن كريم: سورة الشعراء، آية ٢٢٧.

[٢] قرآن كريم: الأحزاب، آية ٤٠.

حِلّه؛ فإن كان لكم فيها شيء فقد بعتموه وأخذتم ثمنه. ثم خرج عمك حسين بن عليّ على ابن مرجانة، فكان الناس معه عليه حتى قتلوه، وأتوا برأسه إليه، ثم خرجتم على بني أمية، فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل، وأحرقوكم بالنيران، ونفوكم من البلدان؛ حتى قُتل يحيى بن زيد بخراسان؛ وقتلوا رجالكم وأسروا الصبية والنساء، وحملوهم بلا وطاء في المحافل كالسبّي المجلوب إلى الشأم؛ حتى خرجنا عليهم فطلبنا بثأركم، وأدركنا بدمائكم وأورثناكم أرضهم وديارهم، وسنّينا سلفكم وفضّلناه، فاتخذت ذلك علينا حجة.

وظننت أنا إنما ذكرنا أباك وفضّلناه للتقدمة منا له على حمزة والعباس وجعفر؛ وليس ذلك كما ظننت؛ ولكن خرج هؤلاء من الدنيا سالمين، متسلَّماً منهم، مجتمَعاً عليهم بالفضل، وابتُلي أبوك بالقتال والحرب؛ وكانت بنو أميّة تلعنه كما تلعن الكفرة في الصلاة المكتوبة، فاحتجبنا له، وذكّرناهم فضله، وعنّفناهم وظلّمناهم بما نالوا منه. ولقد علمت أن مكرمتنا في الجاهلية سقاية الحجيج الأعظم، وولاية زمزم؛ فصارت للعباس من بين إخوته؛ فنازعنا فيها أبوك، فقضى لنا عليه عمر، فلم نزل نليها في الجاهلية والإسلام؛ ولقد قحط أهل المدينة فلم يتوسل عمر إلى ربّه ولم يتقرّب إليه إلا بأبينا، حتى نعَشهم الله وسقاهم الغيث، وأبوك حاضرٌ لم يتوسّل به؛ ولقد علمت أنه لم يبق أحدٌ من بني عبد المطلب بعد النبي(صلى الله عليه وسلم) غيره؛ فكان وراثه من عمومته، ثم طلب هذا الأمر غير واحد من بني هاشم فلم ينله إلا ولده؛ فالسقاية سقايته وميراثُ النبي له، والخلافة في ولده، فلم يبق شرف ولا فضل في جاهلية ولا إسلام في دنيا ولا آخرة إلا والعباس وارثه ومورثه.

وأما ما ذكرت من بدر؛ فإن الإسلام جاء والعباس يمون أبا طالب وعياله، وينفق عليهم للأزمة التي أصابته؛ ولولا أنّ العباس أخرج إلى بدر كارهاً لمات طالب وعقيل جوعا، وللحسا جفان عتبة وشيبة؛ ولكنه كان من المطعمين، فاذهب عنكم العار والسبّة، وكفاكم النَّفقة والمؤونة، ثم فدا عقيلا يوم بدر؛ فكيف تفخر علينا وقد عُلناكم في الكفر، وفديناكم من الأسر، وحزنا عليكم مكارم الآباء، وورثنا دونكم خاتم الأنبياء، وطلبنا بثأركم فأدركنا منه ما عجزتم عنه؛ ولم تدركوا لأنفسكم! والسلام عليك ورحمة الله)[١].

ويلاحظ أن كل مضمون المكاتبة يحاول فيه المنصور بشتى السياقات أن يفند ما جاء في مكاتبة محمد بن عبد الله التي سبقت الإشارة إليها وبخاصة فيما يتعلق بفكرة النسب واختصاص "آل محمد" بوراثة الخلافة دون غيرهم من أبناء عمومتهم العباسيين وهو تفنيد يعكس الصورة الذهنية التي ترسخت لدي المنصور وفهمه الواضح للرؤية المحددة التي طرحها العلويون

[١] **الطبري**: *تاريخ الطبري*، ج٧، ص ٥٦٨ – ٥٧١.

هذه المرة لمعالجة ما حدث من تحالفهم مع العباسيين باعتبارهم جميعا هاشميون ينتسبون إلي رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، وهو تفنيد يعكس من الجهة الأخرى مدى ما كان عليه ذيوع وانتشار فكرة الانتساب إلي محمد بالصيغة المحددة التي انعكست غالبا في استخدام لقب "آل محمد" علي الصنج التي صنعوها في مصر والتي تعكس مدى ما وصلت إليه الدعوة من جهة وتعكس أيضا البعد الدعائي السياسي الذي يعنيه هذا اللقب.

ومن المهم الإشارة إلي بعض العبارات المهمة التي تعكس هذه الصورة كقول المنصور رداً علي محمد بن عبد الله "أما قولك إنكم بنوا رسول الله" فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم {وما كان محمد أبا أحد من رجالكم...}" وهذه العبارة التي ذكرها المنصور تشير بوضوح إلى أن رسالة العلويون التي حملتها دعوتهم كانت في إدراك ووعي المنصور ويعرف خطرها في اجتذاب المعاضدين لهذه الدعوة ولذلك انصبت رسالته علي تفنيدها لزعزعة اعتقاد العلويين بفكرتهم الواضحة في الانتساب إلي الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)، واعتبار محمد النفس الزكية المهدي الذي يحقق أهداف هذه الدعوة في إطار النسب الشريف إلي محمد رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، وهو ما يعني بوضوح أن لقب "آل محمد" الذي ظهر لأول مرة علي صنج الحركة المناوئة للعلويين للخلافة العباسية سنة ١٤٤ – ١٤٥هـ/٧٦١–٧٦٢م كان بهذا المفهوم المزدوج الذي يعني الانتساب إلي رسول الله ويعني أيضا تفنيد هذه الدعوة التي أظهرها محمد النفس الزكية في المدينة ثم أخيه إبراهيم في البصرة وبلاد العراق، وعلي بن محمد الذي كان له فضل قيادة هذه الدعوة في مصر، وتشاركوا جميعا في إظهار هذه الدعوة وكان لقب "آل محمد" علي صنجهم دليلا واضحا علي هذا التشارك.

وفي إطار ما سبق عرضه من أحداث ومكاتبات بين المنصور ومحمد بن عبد الله يتضح أن دعوة العلويين في الالتفاف ضد الخلافة العباسية وتحديدا في عهد الخليفة المنصور والتي كانت في المدة المحصورة بين شوال سنة ١٤٣هـ/٧٦٠م وسنة ١٤٥هـ/٧٦٢م.

الخلاصة:

والخلاصة أن المصادر التاريخية أكدت هي الأخرى علي قيام العلويين بثورتهم في إطار تعاضد واضح بين قادتها الذين هم من نسل علي بن أبي طالب زوج فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وهو النسل الذي يتماهى وصياغة شعار "آل محمد" بمفهوم جديد يختص به العلويون دون غيرهم، ولذلك رأوا نشره من جديد في إطار أحداث هذه الثورة من خلال إصدار الصنج والأختام –موضوع البحث– ويعضد هذا الأمر أيضا تركيز صياغة النقوش علي

هذه الصنج والأختام المتعلقة بالوفاء بالوزن والكيل تنفيذاً لأمر الله عز وجل وهو توجه في الصياغة يناسب سلطة جديدة تنشر دعوتها كدعوة العلويين أكثر من مناسبة لدولة قائمة مضى علي قيامها أكثر من عقدين من الزمان.

ومن الإشارات المهمة التي أشارت إليها روايات المصادر التاريخية والتي ترتبط بلقب أو شعار "آل محمد" ما ذكر عن اسم محمد بن عبد الله (النفس الزكية) فقد كان لتشابه اسمه مع اسم الرسول محمد صلي الله عليه وسلم، صدى في هذه الدعوة إلي محمد بن عبد الله (النفس الزكية)، حيث أكدت المصادر علي أن هذا التشابه استغل في تأكيد مهدية المهدي وأحقيته في الخلافة وكان هذا في إطار الوسائل الدعائية لمحمد النفس الزكية والثورة ضد الخلافة العباسية[١]. ويرتبط هذا الأمر ارتباطاً واضحاً بتنظيم الثائرين بين العلويين علي الخلافة بقيادة محمد بن عبد الله (النفس الزكية) في المدينة المنورة وفي البصرة وفي العراق وفي مصر وهو التنظيم الذي ضم كثيراً من أقارب عائلة محمد بن عبد الله النفس الزكية وإخوته، وكثيراً من الأسر الأخرى التي ناصرتهم، بالإضافة إلي العلماء والفقهاء الذين يؤمنون بأحقية آل البيت في الخلافة دون غيرهم[٢].

وتشير المصادر الشيعية باستخدام شعار أو لقب "آل محمد" كلقب خاص بالعلويين حيث يذكر الكليني أنه "روي هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعضي قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن القائم بعده فضرب بيده علي أبي عليه السلام وقال: هذا والله ولدي قائم بيت "آل محمد(صلى الله عليه وسلم)[٣]. وتشير هذه الرواية إلي أن لقب أو شعار "آل محمد" كان راسخا كلقب أو شعار يتمايز به العلويين دون غيرهم في هذه الفترة المبكرة والمتزامنة مع أحداث ثورة العلويين علي خلافة المنصور.

وقد ورد لقب "آل محمد" في سياق مناقشة اختلاف الرؤى بين محمد بن النفس الزكية وجعفر الصادق أو بمعنى اشمل ما كان من صور التنافس بين الفرع الحسني والفرع الحسيني علي الإمامة؛ حيث أطلق هذا اللقب تحديدا علي المنحدرين من سلالة الإمام علي بن أبي طالب دون غيرهم، فقد أشارت المصادر الشيعية وقد جاء بهذا النص أنه "ليس بين قيام قائم "آل محمد" وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشرة ليلة"[٤]، واستخدام المصادر الشيعية هذا اللقب أو المسمى بهذه الدلالة يعتبر من القرائن التي تفيد بأنه استخدم كلقب خاص بالعلويين دون غيرهم.

ويأتي في هذا السياق نقش كتابي في مكان الغيبة في سامراء نقش بالخط الكوفى البارز على الخشب نصه " بسم الله الرحمن الرحيم، محمد رسول الله، أمير المؤمنين على بن أبى طالب،

1- **Elad**; *The Rebellion of Muhammad*, P440-443.
2- **Elad**; *The Rebellion of Muhammad*, p. 446.
٣- **الكليني (محمد بن يعقوب ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)**: *أصول الكافي*، منشورات الفجر، بيروت سنة ٢٠٠٧م ، ج١، ص١٨٦.
4- **Elad**; *The Rebellion of Muhammad*, p.452.

الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسي بن جعفر، علي بن موسي، محمد بن علي القائم بالحق عليهم السلام هذا عمل علي بن محمد وابن آل محمد"[١]. ويشير هذا النقش الي استخدام الشيعة للقب آل محمد كلقب خاص بهم باعتبارهم المنحدرين من سلالة علي بن أبي طالب كما يؤكد النص في صياغته "وابن آل محمد" أنه خاص بالمنحدرين من سلالة علي بن أبي طالب وزوجه فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وسلم).

وهكذا فان هذا النقش يعتبر أقدم النقوش التي عثر عليها وتحمل لقب "آل محمد" ويحدد الملقبين به بعد ثورة العلويين علي الخليفة المنصور ويعتبر استخدامه بهذا السياق مؤشراً علي استخدامه من قبل بهذا الخصوصية التي تحصر اللقب فيهم بعد غدر العباسيين بهم واستيلائهم علي الخلافة. وقد أشارت المصادر أيضا إلي أن الشعار الذي تقيد علي علم العلويين أثناء ثورتهم ضد العباسيين كان بالنص "أحد أحد"[٢]، وهو الشعار الذي سجل علي الدراهم التي ضربها العلويين وبخاصة إبراهيم بن عبد الله أخو محمد بن عبد الله النفس الزكية في البصرة، وهو الشعار الذي كان قاله الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)، وأسرته في يوم حنين سنة ٨هـ/ ٦٣٠م واستخدام العلويين نفس شعار الرسول محمد، علي علمهم وعلي مسكوكات ثورتهم تومئ إلي أنهم يؤكدون علي انتسابهم إلي الرسول "محمد" وإنهم امتداد لدعوته وحكمه.

وإذا كانت المصادر التاريخية ترجح هذا الإفتراض بنسبة صنج "آل محمد" إلي العلويين في فترة ثورتهم ضد الخليفة المنصور (١٤٣-١٤٥هـ/٧٦٠-٧٦٢م) فإن الشواهد المادية متمثلة في النقش الذي ورد علي مكيال لربع قسط صنع بأمر صالح بن علي أثناء ولايته علي مصر سنة ١٣٣هـ/٧٥٠م أو ١٣٦- ١٣٧هـ /٧٥٣-٧٥٤م، وتنص الإشارة الواضحة إلي الانتساب إلي "بني هاشم" متغاضياً علي الانتساب إلي "آل محمد" الذي يشتركون فيه مع العلويين والذي كان شعار الفريقين أثناء ثورتهم علي الأمويين يعتبر -كما سبقت الإشارة- دليلا مادياً علي توجه جديد للعباسيين في إعلان انتسابهم إلي بني هاشم، وهو الإعلان الذي أكدته الرسائل المتبادلة بين محمد بن عبد الله النفس الزكية قائد ثورة العلويين والخليفة المنصور والتي أوضحت تأكيد العلويين إلي انتسابهم إلي الرسول محمد أيضا واستناد العباسيين إلي نسبهم الهاشمي الذي انعكس في نقش القسط المشار إليه وفي رسائل المنصور إلى محمد النفس الزكية، وهو ما يعني أن لقب أو شعار

---

[١] **يوسف(شريف)**: *تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور*، وزارة الاعلام والثقافة، بغداد، العراق ١٩٨٢م، ص ٣١٨.

[٢] **الأصفهاني**: *مقاتل الطالبين*، ص٢٤٨؛ **الطبري**: *تاريخ الطبري*، ج٣، ص ٢٣٧؛

Elad; *The Rebellion of Muhammad*, p. 165.

"آل محمد" في هذه الفترة وصاعداً قد أخذ في التبلور علي أنه شعار العلويين، وهذا التفسير يعضد فكرة نسبة الصنج التي عليها شعار "آل محمد" إلي العلويين في فترة ثورتهم علي العباسيين.

ومن الجدير بالذكر أن ما صدر عن دار العيار من صنج لمثاقيل الوحدات الوزنية وكذلك التي تم نشرها سواء في مجموعة متحف الفن الإسلامي أو غيرها تشير إلى أن "آل محمد" أصدروا صنجا للوحدات الوزنية المختلفة كالدينار الوافي، والدرهم الوافي والدرهم الذي تبلغ قيمته الوزنية ثلاث عشرة خروبة وهي نوعيات مختلفة من الصنج تشير إلي أن "آل محمد" لبّوا حاجة الأسواق والمعاملات النقدية بإصدار هذه الصنج في إطار يتماهى مع ما كان ساريا في التعامل من وحدات نقدية وإصدار هذه النوعيات يعني من جهة أخرى وجود تخطيط واضح للدفع بكل هذه النوعيات من الصنج لتحقيق أهداف دعائية وسياسية ارتبطت بالأحداث الجارية.

وتكامل مع هذا الإصدار من الصنج إصدار بعض البطاقات التي تعرف باهتمام "آل محمد" بإصدار هذه الصنج وصنج المكاييل أيضا والتي تهدف في المقام الأول إلى الإعلان والتعريف بهذه الصنج وسياسة "آل محمد" نحو الوفاء بالوزن والكيل؛ وهو أمر يهم العامة في المقام الأول وقد سبقت الإشارة إلي نشر بالوج واحدة منها[١]. كما نشر بالوج أختام بعض المكاييل التي تثبت نصوصها أن "آل محمد" لم يقتصر إصدارهم علي الصنج ولكنهم أصدروا أيضا مكاييل ورد ضمن نصوصها ما يؤكد علي الوفاء بالكيل أيضاً[٢].

وهذه المكاييل تتكامل مع الصنج وطرحها في التعامل بالأسواق وتحقق هدفا دعائيا يؤكد سلطة من أصدرها وإتجاه سياسته نحو الوفاء بالوزن والكيل، وهو أمر يشير إلي أنه كانت توجد منظومة متكاملة لما أصدره "آل محمد" من صنج ومكاييل موفية بالوزن في إطار ما هو سائد في التعامل من أوزان ومكاييل، وهذه المنظومة تُعلن وتُعلِم باتجاه "آل محمد" نحو تحقيق العدل للرعية.

إذا كان التفسير السياسي للأحداث والأخبار في إطار الصراع السياسي بين العلويين والعباسيين قد أحدث تداخلا في تحديد من هم "آل محمد" فإن ما ورد في المصادر الإسلامية الشرعية الأصيلة يحدد بوضوح من هم "آل محمد" وهو تحديد يساعد إلي حد كبير على حسم إشكالية تعريف من هم "آل محمد" ففي المصادر الشرعية حديث مهم عن المباهلة وجاء فيه أن اختصاص آية المباهلة التي وردت في قوله تعالي {فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله علي

---

[1]- Balog; *Glass weights*, p 111, No. 278.
[2]- Balog; *Glass weights*, p.112, No. 288-2892, 291-292.

الكاذبين}[١]، كان في شأن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ومن خرج معه وهم علي وفاطمة والحسن والحسين فقط دون غيرهم، وقد ورد في صحيح مسلم ما يؤكد ذلك بما نصه "أنه لما نزلت هذه الآية {فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...} دعا رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: "اللهم هؤلاء أهلي"[٢]، وجاء في صحيح الترمذي: عن سعد بن أبي وقاص قال: لما أنزل الله هذه الآية {...ندع أبناءنا وأبناءكم...} دعا رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: "اللهم إن هؤلاء أهلي" وفي مسند ابن حنبل مثله.

وفي تفسير الكشاف قال: في قوله تعالي{...فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل...} فأتى رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، وقد غدا محتضنا الحسين، آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول: "إذا أنا دعوت فأمنوا" فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى لأري وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا ولا يبقى على وجه الأرض نصارى إلي يوم القيامة..."

وهناك العشرات من كتب التفسير والحديث ذكرت أن آية المباهلة نزلت في أهل البيت عليهم السلام لا غير ولا مجال هنا لذكرها من قبل المستدرك علي الصحيحين، السنن الكبرى باب إليه ينسب أولاد بناته خصائص أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه، وأحكام القرآن للجصاص قوله تعالى{فقل تعالوا} وتفسير القرآن الكريم لابن كثير سورة آل عمران وجميعها تؤكد أن من خرجوا معه(صلى الله عليه وسلم)، دون غيرهم، ولم يدع غيرهم، لا نساء النبي ولا المهاجرين ولا الأنصار فدلت الآية علي أن نفس النبي(صلى الله عليه وسلم) هو علي بن أبي طالب رضى الله عنه وأبناءه هما الحسن والحسين عليهما السلام ونساء النبي هي مصبعة الصديقة الطاهرة دون غيرها من النساء وهؤلاء الخمسة الذين نزلت فيهم آية التطهير وشملتهم لوحدهم دون غيرهم من نساء النبي أو أبناء المهاجرين، وهذا يدل دلالة قاطعة على عصمتهم وولايتهم العظمى وارتباطهم الوثيق بالنبي(صلى الله عليه وسلم)، واستحقاقهم التقدم على من سواهم فلحمهم لحمه ودمهم دمه وأبناءه الخاصين ونساءه، وقد أكد على ذلك صحاح المسلمين كالبخاري ومسلم وغيرهما مثل قوله(صلى الله عليه وسلم): "علي مني وأنا من علي" البخاري، وقوله "فاطمة بضعة مني"البخاري ومسلم، وقوله "حسين مني وأنا من حسين" متفق عليه... المسلمين ورواها الثقاة.

ويتوافق مع هذا التفسير لآية المباهلة تفسير آية التطهير التي تحدد مفهوم آل البيت بأنهم أهل الكساء في إطار ما ورد أيضا في المصادر والتفاسير.

---

[١]- قرآن كريم: سورة آل عمران، آية رقم ٦١.

[٢]- صحيح مسلم: طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٧، ص١٢٤.

وهكذا فإن المصادر الشرعية قرآنا وسنة وكذلك التفاسير والمصادر التاريخية تتجه إلي تعريف "آل محمد" بأنهم علي وفاطمة والحسن والحسين، وقد أكدت على ذلك المصادر في تبويب مميز بما نصه "باب آله أولاد بناته" أي "آل محمد".

ويتأسس علي هذا التفسير رداً على ما ورد من تفسير العباسيين المؤسس علي مبدأ الوراثة العام، وإذا كان العلويين يؤكدون علي هذه التفاسير يعتقدون بها أكثر من أهل المذاهب السنية الأخرى، فإن اتفاق المصادر السنية الأصيلة ككتب الصحاح بما ورد فيها من أحاديث وتفاسير لآية المباهلة وآية التطهير أيضا يجعل المتصور لتعريف "آل محمد" هم علي وفاطمة والحسن والحسين كأساس اعتمده العلويون أساس نسبهم وذرياتهم في العصور اللاحقة.

وفي إطار ما سبق عرضه من شواهد تاريخية وآثارية وأيضا ما أشارت إليه كتب التفسير والمصادر الشرعية عن تفسير آية المباهلة يتضح أن الراجح أن لقب "آل محمد" على الصنج موضوع البحث يقصد به العلويون الذين قاموا بالثورة على الخليفة العباسي المنصور بقيادة محمد مالنفس الزكية في المدينة وأخيه إبراهيم في البصرة وعلي بن محمد في مصر والتي امتدت أحداثها من سنة ١٤٣– ١٤٥هـ / ٧٦٠ – ٧٦٢م، حيث استطاع المنصور القضاء عليها وهو ما يعني أيضا إمكان تأريخ هذه الصنج بهذه الفترة التي وقعت فيها أحداث هذه الثورة.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- **القرآن الكريم.**
- **الأصفهاني(أبى الفرج):** *مقاتل الطالبين*، ط٢، منشورات الشريف الرضي – قم، ١٩٩٦م.

ـــــــــــــــ *كتاب الأغاني*، ج٢ ،٣، ٧، تحقيق: إحسان عبّاس وآخرون، ط٣، دار صادر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.

- **ابن تغري بردي(يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن ت ٨٧٤هـ):** *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، ج١، ٢، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ١٩٦٣م.
- **الحموي (ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت: ٦٢٢هـ):** معجم *البلدان*، ج٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م.
- **ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠هـ):** *كتاب الطبقات الكبري*، ج٧، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م.
- **الطبري (محمد بن جرير الطبري. ٢٢٤ – ٣١٠هـ):** *تاريخ الرسل والملوك*، ج٨، ٩، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.

- **بن كثير(الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. ٧٠١-٧٧٤هـ):** *البداية والنهاية*، ج٩، ١٠، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركى، دار هجر، الجيزة– القاهرة، ١٩٩٧م.
- **الكندي(أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب):** *تاريخ ولاة مصر*، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.
- **الكليني (محمد بن يعقوب ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م):** *أصول الكافي*، ج١، منشورات الفجر، بيروت، ٢٠٠٧م.
- **صحيح مسلم:** طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٧، د.ت.

ثانياً: المراجع العربية:

- **رمضان (عاطف منصور):** *المهدي والمهدوية علي المسكوكات الإسلامية، دراسة تاريخية لأثر فكرة المهدي المنتظر علي النقود في العصر الإسلامي*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠١٣م.
- **فهمي(عبد الرحمن):** *صنج السكة في فجر الإسلام*، دار الكتب المصرية، ١٩٥٧م.
- **يوسف(شريف):** *تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور*، وزارة الاعلام والثقافة، بغداد، العراق،١٩٨٢م.

ثالثاً: الدوريات العلمية:

- **عثمان(محمد عبد الستار):** *صنج زجاجية عرفية لمثاقيل الدراهم من العصر الاسلامي المبكر في ضوء مجموعة متحف الفن الاسلامي، دراسة تحليلية*، مجلة مركز المسكوكات الاسلامية مصر، العدد الأول، ٢٠١٨م.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

- **Balog (Paul):** *Umayyad, Abbasid and Tulunid Glass weights*, New York, 1976.
- **Elad(Amikan).;** *The Rebellion of Muhammad al Nafs al Zakiyya in 145/765*, Brill. Leiden. Boston. 2016.
- **Miles:(Gerge.C.);** *Contribution to Arabic Metrology.1. Early Arabic glass weights and Measure Stamps*, American Numismatic Society, 1951.